معالم الكعبة المشرفة

دراسة لغوية

Features of the Ka'bah
A Linguistic Study

إعداد

محمود بن سيف الدين العروسي

الباحث بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

Prepared by:

Mahmood ibn Sayf ad-Deen al-'Aroosee

Researcher at the Islamic Heritage Research Center

At the General Presidency for the Affairs of al-Masjid al-Haraam and al-Masjid an-Nabawee

ملخص البحث

جمعتْ هذه الدراسة أبرز معالم الكعبة المشرفة في مكان واحد، وناقشت أبرز المسائل اللغوية المتعلقة بها مع ذكر الآراء المختلفة والأوجه المحتملة فيها، وبيان الوجه الأقرب فيها بحسب رأي الباحث، وأهمية البحث في هذه المعالم لغويا من أهمية تلك المعالم، فدراسة ضبطها واشتقاقها وأصولها تعين على ترسيخ الوجه الأقرب لحقائق تلك المعالم وتصحيح المفاهيم الشائعة حول بعضها.

الكلمات المفتاحية: معالم -الكعبة -دراسة لغوية.

Abstract

This study aggregates the defining features of the Ka‘bah, and discusses the most prominent linguistic issues related to them. That discussion contains the various scholarly differences regarding them, probable views that scholars have mentioned, and clarification of what this study’s author considers most accurate among them. The importance of this research about the linguistic issues concerning those features comes from the inherent importance of the features themselves. Studying their names with respect to their pronunciations, linguistic derivations, and origins aids in underscoring what those features actually are, and in correcting widespread misconceptions about some of them.

Keywords: features – Ka’bah – linguistic study

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الأمارات والعلامات هي دليل تمايز الأشياء بعضها عن بعض، فكما تتمايز أجناس الكائنات الحية عن بعضها، تختص الجمادات بهيئاتها وأجرامها عن بعض أيضا؛ وإن ذلك لبرهان ساطع على سعة قدرة الله وعظيم خلقه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[الروم: ٢٢].

وهكذا تتمايز الجهات والبقاع عن بعض بأماراتها ومعالمها، وفي ذلك عون على إدراك خصائص الأماكن والبقاع، وهو بحد ذاته مطلب مهم؛ فكيف بالمواطن التي نالت خصوصية إلهية؟! فصرف النظر إلى دراسة ما تتميز به من أمارات وعلامات مطلب شريف ونبيل ومسلك أولى.

ولست في هذه الدراسة بصدد بيان مكانة الكعبة المشرفة، وما تحظى به من إجلال وهيبة في نفوس الأمة الإسلامية جمعاء، أو بيان شيء مما يتعلق بها من الأحكام الشرعية، أو عرض شيء عن الأحوال التاريخية التي مرت بها؛ ففي ذلك دراسات ومؤلفات وفيرة مستقلة، أو مضمنة في المصادر والمراجع المختصة بدراسة أحوال الحرمين الشريفين، وأحسب أن الباحث يجد فيها بغيته ومراده إن شاء الله؛ لذا حاولت أن أخصص هذه الصفحات المعدودة وفي هذه العجالة، دراسة معالم أعظم بقعة على وجه هذه البسيطة، وأشرفها على

الإطلاق - معالم الكعبة المشرفة-، من ناحية لغوية محضة، أبين فيها النطق الصحيح لها، واشتقاقها، مع ذكر سبب تسميتها باسمها، وربما أتحفت القارئ بمعلومة غائبة، أو تصحيح بعض المفاهيم اللغوية؛ وأهمية معرفة ذلك من أهمية تلك المعالم التي هي علامات ودلائل على الكعبة المشرفة.

ولم يحظ الدرس اللغوي فيما يتعلق بالحرمين الشريفين -فيما أعلم- بدراسات مستقلة، ومختصة بالجوانب اللغوية سوى عدد قليل من الدراسات! ولعل أشهرها بحث شيخنا أ. د. رياض الخوام – حفظه الله-، أسماء الكعبة المشرفة في الدرس اللغوي.. ولعل في كون تلك المسائل اللغوية مضمنة في مؤلفات أخرى شرعية أو تاريخية دعاهم للاكتفاء بذلك، وهي في هذه المجالات مذكورة بصورة عارضة لا تقصدها الدراسة، ولا يستهدفها البحث لذاتها، فتخلو غالبا من العمق اللغوي الذي يهدف للإلمام -في أقل أحواله- بشيء من دقائقه اللغوية.

وفي هذه الدراسة صرفت العناية في القراءة حول تلك المعالم، وما يتعلق بها من مسائل لغوية، فجمعت تلك المعالم المباركة في مكان واحد، مع إضفاء شيء من الإضاءات اللغوية حولها، وحددتها بعشرة معالم، وهي كما يلي:

١- الأَخْسف -الأخشف -خزانة البيت أو الكعبة -كنز الكعبة.

٢- أستار الكعبة-كسوة البيت.

٣- أساطين الكعبة – سواري الكعبة – أعمدة الكعبة.

٤- أركان البيت.

٥- باب الكعبة -رتاج الكعبة.

٦- الشاذروان -التأزير.

٧- الحِجْر – الحطيم.

٨- المُلْتَزَم -(المستجار- المتعوذ).

٩- المِيْزابُ.

١٠- مِفْتَاح الكعبة.

وجعلت كل معلم في مبحث خاص، وسأوردها متعاقبة فيما يلي، أسأل الله تعالى أن ينفع بها، والحمد لله رب العالمين.

المَبْحَثُ الأَوَّل

الأَخْسف = الأخشف = خزانة البيت أو الكعبة = كنز الكعبة[1]

عَن مُجَاهِد قَالَ: كَانَ فِي الْكَعْبَة على يَمِين من دَخلهَا جب عميق حفره إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل عليهما السلام حِين رفعا الْقَوَاعِد، وَكَانَ فِيهِ ما يهدى للكعبة لَيْسَ لَهَا سقف، فَسرق مِنْهَا مَال على عهد جرهم مرّة بعد مرّة، وَكَانَ جرهم تَرْتَضِي لذَلِك رجلا يكون عَلَيْهِ يَحْرُسهُ، فَبينا رجل مِمَّن ارتضوه عِنْدهَا إِذْ سَوَّلت لَهُ نَفسه، فَنظر حَتَّى إِذا انتصف النَّهَار، وَقَامَت الْمجَالِس، وتقلصت الظلال، وانقطعت الطّرق -وَمَكَّة إِذْ ذَاك شَدِيدَة الْحر، بسط رِدَاءَهُ، ثمَّ نزل فِي الْبِئْر فَأخْرج ما فِيهَا فَجعله فِي ثَوْبه، فَأرْسل الله عز وجل عَلَيْهِ حجرا من الْبِئْر، فَأخْرج ما فِيهَا فَجعله فِي ثَوْبه، فَأرْسل الله عز وجل عَلَيْهِ حجرا من الْبِئْر فحبسه، حَتَّى رَاح النَّاس فوجدوه فأخرجوه وأعادوا ما وجدوا فِي ثَوْبه من الْبِئْر، فسميت بذلك الْبِئْر الأخسف، فَلَمَّا أَن خسف بالجرهمي وحبسه الله، بعث الله عِنْد ذَلِك ثعبانًا فأسكنه فِي ذَلِك الْجب فِي بطن الْكَعْبَة أَكثر من خَمْسمِائَة سنة، يحرس ما فِيهِ فَلَا يدْخلهُ أحد إِلَّا رفع رَأسه وَفتح فَاه[2].

---

(١) وتسمى (الجب)، كان يكنز فيها مال الكعبة المشرفة من ذهب وفضة ونحوه. وكان هبل منصوباً بجانبها يستقسم المشركون بين يديه بالقداح (معجم معالم الحجاز ١٠/ ٦٣).

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ١١٥.

الأَخْسَف من الْخَسْف هو غُمُوضُ ظَاهِرِ الْأَرْضِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]. والخسيف: الْبِئْر الَّتِي تحفر فِي الْحِجَارَة فَلَا يَنْقَطِع مَاؤُهَا، ويقال: بِئْرٌ خَسُوفٌ وخَسِيفٌ: حُفِرَتْ فِي حِجَارَةٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لَهَا مَادَّةٌ لِكَثْرَةِ مَائِهَا، وَالْجَمْعُ أَخْسِفةٌ وخُسُفٌ، وَقَدْ خَسَفَها خَسْفًا، وخَسْفُ الرَّكِيَّةِ: مَخْرَجُ مَائِهَا. وبئرٌ خَسِيفٌ إِذَا نُقِبَ جَبَلُها عَنْ عَيْلَمِ الْمَاءِ فَلَا يَنْزَحُ أَبدًا. والخَسْفُ: أَن يَبْلُغَ الحافِرُ إِلَى مَاءٍ عِدٍّ. أَبو عَمْرٍو: الخَسِيفُ الْبِئْرُ الَّتِي تُحْفَرُ فِي الْحِجَارَةِ فَلَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا كَثْرَةً؛ وأَنشد غَيْرُهُ:

قَدْ نَزَحَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَسِيفا ⌊ أَو يَكُنِ البَحرُ لَهَا حَلِيفَا

وَقَالَ آخَرُ: مِنَ العَيالِمِ الخُسْفُ، وَمَا كَانَتِ الْبِئْرُ خَسِيفًا، وَلَقَدْ خُسِفَتْ، وَالْجَمْعُ خُسُفٌ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَن الْعَبَّاسَ رضي الله عنهما سأله عَنِ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ: امْرُؤُ الْقَيْسِ سابِقُهم خَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشِّعْرِ فافْتَقَرَ عَنْ معانٍ عُورٍ أَصَحَّ بَصَرٍ، أَي أَنْبَطَها وأَغْزَرها لَهُمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَسَفَ البئرَ إِذَا حَفَرَها فِي حِجَارَةٍ فَنَبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ، يُرِيدُ أَنه ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ وبَصَّرَهُم بمَعاني الشِّعْر وفَنَّن أَنواعه وقَصَّدَه، فاحْتَذَى الشُّعَرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لِذَلِكَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ قَالَ لِرَجُلٍ بَعَثَهُ يَحفِرُ بِئْرًا: أَخَسَفْتَ أَم أَوشَلْتَ؟ أَي أَطْلَعْتَ مَاءً كَثِيرًا أَم قَلِيلًا... وتسمى الأخشف وهو من خَشَفَ فِي الأَرض يَخْشُفُ ويَخْشِفُ خُشوفًا وخَشَفانًا، فَهُوَ خَاشِفٌ وخَشوفٌ وخَشِيفٌ: ذَهَب... والخَشِيفُ مِنَ الْمَاءِ: ما جَرَى فِي البَطْحاء تحتَ الحَصى يَوْمَيْنِ أو ثَلَاثَةً ثُمَّ ذَهَبَ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ: الأَخَاشِفُ: الْعَزَازُ الصُّلْبُ مِن الأَرْضِ، قَالَ: وأَمَّا

الأَخَاسِفُ، بالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ فالأَرْضُ اللَّيِّنَةُ، وَقد ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ، يُقَال: وَقَعَ فِي أَخَاشِفَ مِن الأَرْضِ[1].

والأخسف: كان اسما للبئر التي في بطن الكعبة، وكانت العرب تسمّيها الأَخْشَف، كانت على يمين من دخلها، وعمقها ثلاثة أذرع. يقال: إنّ إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) حفراها ليكون فيها ما يهدى للكعبة، فلم يزل كذلك حتى قدم عمرو بن لحي بصنم يقال له: هُبَل، من هيْت من أرض الجزيرة، وكان هبل من أعظم أصنام قريش عندها، فنصبه على البئر في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته.

فلما ردم ابن الزبير جبّ الكعبة جعل خزانتها في دار عثمان بن أبي طلحة التي إلى جنب دار الندوة عند المسجد الحرام.

وهو بئر في جوف الكعبة نصب "هبل" عليه. كان الناس يرمون فيها نذورهم وهداياهم. وتقع على يمين من يدخل البيت، وكان عمقها ثلاث أذرع[2].

قال ابن طاهر الكردي: "تسميه جرهم البئر الأخسف"[3]. فإما أن نعتبر (الأخسف) علما فحينئذ لا يصح تغييره؛ لأنه علم عليها، والأعلام لا تغيّر؛ والبئر-كما هو معلوم -مؤنثة تأنيثا مجازيا، إذ جاء في بعض الشواهد وصفها

---

(١) ينظر: لسان العرب (خشف).

(٢) ينظر: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١١/ ٤٢٣.

(٣) ينظر: التاريخ القويم ٣/ ٤٦٨.

بالمؤنث، وفي مقدمتها قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾[الحج: ٤٥]، وكقول أبي ذؤيب الهذليّ:

يقولون لـمّا جـشّتِ البئـر أوردوا ⌊ ولـيس بهـا أدنـى ذفـاف لـواردِ

وعاد إليها الضمير المذكر، وذلك في قول طُفَيْل الغَنَويُّ:[1]

أَمسى مُقيمًا بِـذِي العَوْصـاءِ صَـيِّرُهُ ⌊ بـالبئر غَـادَرَهُ الأحيـاءُ وابتكَـرُوا(١)

وإما أن نعتبره وصفا فيكون الوصف الذي نقلت منه قبل العلمية على معنى خسوف وخسيف كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ﴾ أي وهو هين عليه، وقالوا "الناقص والأشج أعدلا بني مروان" أي عادلا بني مروان، فإن قيل: إنه وصف للبئر الآن على معنى التفضيل وجاء الوصف منه بصيغة المذكر، ويلزم من ذلك أن اقتران أفعل التفضيل بـ(أل) أمران:

أحدهما: أن يكون مطابقًا لصاحبه في التذكير، والتأنيث، والإفراد، وفروعه؛ نحو: قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] - اليد العليا خير من اليد السفلى.

١- الشقيقان هما الأفضلان -الشقيقتان هما الفضليان ٢ - الأشقاء هم الأفضلون، أو الأفاضل٣ -الشقيقات هن الفضليات..[2]، وعليه فهل يقال:

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (صير).

(٢) والآخر: عدم مجيء "من" الجارة "للمفضل عليه"؛ لأن "المفضل عليه" لا يذكر في هذا القسم. أما الجارة لغيره فتجيء؛ كالتي في قول الشاعر:

فهم الأقربون من كل خير... وهم الأبعدون من كل ذم

=

الخسفى مؤنث الأخسف؟ وكيف يكون توجيه المسألة في هذا؟ قال صاحب التصريح: إن "أفعل التفضيل" المقترن بأل يطابق موصوفه لزوما.... ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع". وأردف هذا بالنص الآتي:

"قال أبو سعيد على بن سعيد في: كفاية المستوفى، ما ملخصه: ولا يستغنى في الجمع والتأنيث عن السماع؛ فإن الأشرف والأظرف لم يقل فيهما: الأشارف والشرفى. والأظارف والظرفى، كما قيل ذلك في الأفضل والأطول، وكذلك الأكرم والأمجد، قيل فيهما: الأكارم والأماجد، ولم يسمع فيهما: الكرمى والمجدى" ا.هـ.

هذا ما قاله وما نقله صاحب "التصريح"، وقد يكون من السداد إهماله. وترك الأخذ به؛ لما فيه من تضييق وتعسير بغير حق؛ إذ يفرض على المتكلم أن يبحث جهد طاقته عن الصيغة المسموعة؛ فإن اهتدى إليها بعد العناء استعملها، وإن لم يجدها لم يستعمل القياس مع شدة حاجته إلى استخدامه للوصول إليها.

على أن بذل الطاقة واحتمال العناء لا يوصلان أحيانًا إلى الصيغة المسموعة، لا لعدم وجودها، ولكن لتعذر الاهتداء إلى مكانها، برغم العناء المرهق المبذول في سبيلها. وهل أدل على هذا من أن صاحب الرأي السالف

فالجار والمجرور -في الشطرين -لا شأن له بالتفضيل: لأن: "من" المذكورة هي التي تدخل على المجرور للتعدية، إذ: "الأقرب" و"الأبعد" يحتاجان إلى معمول مجرور "بمن" كفعلها: "قرب وبعد" فليست: "من" بعدهما هي التي تدخل على المفضول، وتجره؛ إنما هي مجرورها نوع آخر. ينظر: النحو الوافي ٣/ ٤١٢.

يقرر عدم ورود السماع بكلمات معينة، منها: "الكرمى" مؤنث: "أكرم"، وأن غيره يقرر عدم ورود كلمات أخرى، منها: "الرذلى، والجملى"، "مؤنث: الأرذل والأجمل"، على حين يسجل أبو علي القالي في الجزء الأول من كتابه: "الأمالي" ما نصه: "قال بعض بني عقيل وبني كلاب: هو الأكرم، والأفضل، والأحسن، والأرذل، والأنذل، والأسفل، والألأم. وهي: الكرمى، والفضلى، والحسنى، والرذلى، واللؤمى، وهن الرذل، والنذل واللؤم..." ا.هـ؟ فقد سجل أنها مسموعة هي ونظائر لها. ومن تلك النظائر الأخرى المسموعة: العظمى، الصغرى، الكبرى، الوثقى، الفضلى، القصوى، الأولى، الجلى، الدنيا، الوسطى، الأخرى، العليا، السفلى، الكوسى "كثيرة الكياسة"، الطولى "أنثى الأطول"، الضيقى "شديدة الضيق"... و... ولكل صيغة مما سبق مقابل على وزن "أفعل" لمذكرها. ولو حصرنا ما نقله صاحب الأمالي، وما نقله غيره في مواطن مختلفة، وما رأيناه بأنفسنا في المراجع اللغوية... لكان من هذه الكلمات المبعثرة مجموعة كثيرة العدد، تبيح القياس عليها؛ لكثرتها التي تتجاوز المائة. ولا حاجة بنا إلى تأويلها، أو التمحل لإبعادها عن "التفضيل"، وعن نوعه الذي نحن فيه؛ فإن تأويل النحاة -كما بسطوه هنا- يقوم على الجدل المحض الذي لا يعضده الحق.

وشيء آخر: أنه لو صح الأخذ برأي المانعين وحدهم ما كان للقياس حكمة ولا فائدة؛ لأن القياس مستمد من الكثير المسموع، وقد تحقق هذا الكثير هنا. فكيف نمنع القياس في بعض الصور التي ينطبق عليها؟ وكيف نحرم

تطبيقه والانتفاع به، زاعمين واهمين أن صيغة الكلمة ذاتها -بحروفها وتكوينها المادي- غير مسموعة؟ فلم الاستنباط، ووضع القواعد والضوابط العامة؟ وكيف يتحقق القياس؟

لهذا كان مجمع اللغة العربية سديد الرأي حين قرر قياسية جمع "الأفعل" الذي للتفضيل المقرون بأل على "الأفاعل"، كما قرر صياغة مؤنثه على "الفعلى" قياسًا كذلك...

طالمًا رددنا -في هذا الكتاب- أن الحرص على سلامة اللغة أمر محمود، بل مفروض، ولكن بشرط ألا يكون بوسائل تعوق الانتفاع بها، وتزهد فيها، من غير فائدة ترجى، ولا ضرر يدفع.

نعم، قد يقع جرس هذه الصيغ الجديدة القياسية غريبًا أول الأمر على الأسماع؛ كتلك الصيغ التي نقلها صاحب الأمالي عن بني عقيل وبني كلاب، ولكن لا يصح أن تحول غرابة الجرس بين الكلمة والانتفاع الضروري بها، فما أكثر الكلمات اللغوية الغريبة في جرسها على الأسماع! وقد تكون غريبة عند قوم مقبولة عند آخرين. على أن تداول الكلمة الغريبة كفيل بصقلها وإزالة غرابتها، ولكن يطول الزمن على تداولها، فما أسرع دورانها وشهرتها! بسبب الحاجة إلى استخدامها، وترديد الألسنة لها..."[1]، فهل يلزم مما سبق: صحة وصف البئر المؤنثة تأنيثا مجازيا بالمذكر أو بالمؤنث، فتقول: البئر الأخسف

(١) ينظر: النحو الوافي ٣/ ٤١٢-٤١٥.

أو الخسفى، وحملها على معنى التفضيل، وحيث لم يبلغنا المؤنث منها فتوصف بالمذكر مع جواز وصفها بالمؤنث قياسا؟ والذي يظهر أن حمل (الأخسف) على معنى التفضيل هنا بعيد؛ لأنها إذا حملت على التفضيل كان المعنى أن هناك آبارا تتفاوت في الخسف وهذه البئر أخسفها وهذا غير ظاهر كما مر.

ويقال لها (خزانة البيت أو الكعبة):

قَالَ الأزرقي: وَحَفَرَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام جُبًّا فِي بَطْنِ الْبَيْتِ، عَلَى يَمِينِ مَنْ دَخَلَهُ، يَكُونُ خِزَانَةً لِلْبَيْتِ يُلْقَى فِيهِ ما يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ، وَهُوَ الْجُبُّ الَّذِي نَصَبَ عَلَيْهِ عَمْرُو بن لُحَيٍّ، هُبَلَ الصَّنَمَ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَعْبُدُهُ، وَيُسْتَقْسَمُ عِنْدَهُ بِالْأَزْلَامِ حِينَ جَاءَ بِهِ مِنْ هَيْتَ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ[1].... وقال في موضع آخر: وبَلَغَنَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ آدَمَ مَسَحَ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَرْكَانَ الْأَرْبَعَةَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَاوَلُوا سَرِقَةَ ما فِي خِزَانَةِ الْكَعْبَةِ ما كَانَ بَعَثَ اللهُ حَيَّةً سَوْدَاءَ الظَّهْرِ، بَيْضَاءَ الْبَطْنِ، رَأْسُهَا مِثْلُ رَأْسِ الْجَدْيِ، فَحَرَسَتِ الْبَيْتَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، لا يَقْرَبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللهِ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللهُ تَعَالَى، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُومَ سَرِقَةً..[2]. ثم ساق القصة.

وخِزانة: من خَزَنَ الشَّيءَ يَخْزُنه خَزْنًا واخْتَزَنه: أَحْرَزه وَجَعَلَهُ فِي خِزانة وَاخْتَزَنَهُ لِنَفْسِهِ. وبابها (نصر) والخِزانةُ: اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْزَن فِيهِ الشَّيْءِ.

---

(١) **ينظر**: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ١/ ٦٥.

(٢) **ينظر**: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ١/ ٨٧.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ، والجمْعُ الخَزائِنُ[1]؛ وَسُمِّيَ الْوِعَاءُ خِزَانَةً؛ لأَنه مِنْ سَبَبِ الْمَخْزُونِ فِيهِ، وخِزانة الإِنسان: قَلْبُهُ. (وَلَا يُفْتَحُ)، وَقد ولعت العامَّةُ بفتْحِها؛ وهي على فِعَالة ككِتابَةٍ، لأن كُلّ ما كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى الشَّيْءِ فَهُوَ مبنيٌّ عَلَى فِعالَةٍ[2]، وقيل الخزانة: بِالْكَسْرِ المنبع أَي الْمَكَان الَّذِي أعد لِأَن يجْتَمع فِيهِ المَاء، ثمَّ يذهب مِنْهُ إِلَى الْحِيَاض. وبالفتح الْبَيْت الْمعد للدراهم وَالدَّنَانِير أَي لِأَن تُوضَع فِيهِ وَتحفظ ويقفل بَابه. نعم ما قيل: الخَزانة لا تكسر والخِزانة لا تفتح[3]، ويقولون: الخَزانة فيفتحون. والصواب: الخِزانة، وهو المكان الذي يخزن فيه المتاع[4]؛ لكن مجيء «فِعالة» بكسر الفاء وفتحها فصيح مشهور في لغة العرب، ومما وَرَدَ منها: جنازة، ووزارة، ودلالة، ووكالة، ووصاية، ووقاية، وولاية، ورطانة، وبداوة، وحضارة، ورضاعة؛ وعلى هذا

---

(١) اعلم أن ما كان من الأسماء مؤنثًا بالتاء على أربعةِ أحرف، ثالثُه حرف مَد ولين على رنةِ "فَعالَةَ"، كـ "حَمامَةٍ"، و"دَجاجَةٍ"، أو"فِعالَةَ" كـ "رِسالَةٍ"، و"عِمامَةٍ"، أو "فُعالَةَ" كـ "ذُؤابَةٍ"، و"ذُبَابَةٍ"، أو"فَعِيلَةَ" كـ "صَحِيفَةٍ" و"سَفِينةٍ"، أو"فَعُولَةَ" كـ "حَمُولَةٍ"، و"رَكُوبَة"، فإن بابه أن يُكسر على "فَعائِلَ"، نحو: "حَمائِمَ"، و"دَجائِجَ"، و"رَسائِلَ"، و"عَمائِمَ"، و"ذَوائِبَ"، و"ذَبائِبَ"، و"صَحائِفَ"، و"سَفائِنَ"، و"حَمائِلَ"، و"رَكائِبَ". شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٨٢.

(٢) نقله الشهاب الخفاجي في حواشي البيضاوي عن الزجاج. ينظر: حاشية بلغة السالك لأقرب المسالك "حاشية الصاوي" ١/ ١٤٠، وانظر: لسان العرب، وتاج العروس (خزن).

(٣) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٢/ ٥٦.

(٤) ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٢٤٤.

يمكن فتح ما جاء مكسورًا، كما في «بَطانة»، و«خَزانة»، و«دَعامة»[1].

وخزانة البيت: البئر الموجودة في باطنها، وتسمى الأخسف أو الأخشف، وقد مر بيانها.

ويقال لها (كنز الكعبة):

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ -أو قَالَ: بِكُفْرٍ -لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ"[2].

الكَنْزُ: الْكَافُ وَالنُّونُ وَالزَّاءُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ نَاقَةٌ كِنَازُ اللَّحْمِ، أَيْ مُجْتَمِعَةٌ. وَكَنَزْتُ التَّمْرَ فِي وِعَائِهِ أَكْنِزُهُ. وَكَنَزْتُ الْكَنْزَ أَكْنِزُهُ. وَيَقُولُونَ فِي كَنْزِ التَّمْرِ: هُوَ زَمَنُ الْكَنَازِ. قَالَ ابن السِّكِّيتِ: لَمْ يُسْمَعْ هَذَا إِلَّا بِالْفَتْحِ، أَيْ إِنَّهُ لَيْسَ هَذَا مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعَالٍ وَفَعَالٍ كَجِدَادٍ وَجَدَادٍ[3].

مِنْ بَابِ ضَرَبَ (وَالْكَنْزُ) وَاحِدُ الْكُنُوزِ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ[4]؛ قَالَ شَمِرٌ: قَالَ الْعَلَاءُ بن عَمْرٍو الباهِلِيُّ الكَنْزُ الفِضَّة فِي قَوْلِهِ:

كـــأَنَّ الهِبْرِقِـــيَّ غَـــدا عَلَيْهَـــا ⌊ بمـــاءِ الكَنْـــزِ أَلْبَـــسَه قَراهـــا

قَالَ: وَتُسَمِّي العربُ كلَّ كَثِيرٍ مَجْمُوعٍ يُتَنَافَسُ فِيهِ كَنْزًا.

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ١/ ٣٤٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (ح: ١٣٣٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (كنز).

(٤) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (كنز).

اسْمٌ لِلْمَالِ إِذا أُحرز فِي وِعَاءٍ وَلِمَا يُحْرَزُ فِيهِ، وَقِيلَ: الكَنْزُ الْمَالُ الْمَدْفُونُ، وَجَمْعُهُ كُنُوزٌ، كَنَزَهُ يَكْنِزُه كَنْزًا واكْتَنَزَهُ.

وَتُسَمِّي العربُ كلَّ كَثِيرٍ مَجْمُوعٍ يُتَنَافَسُ فِيهِ كَنْزًا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَلا أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنوز الْجَنَّةِ: لا حَوْلَ وَلَا قوَّة إِلا بِالله، وَفِي رِوَايَةٍ: لا حَوْلَ وَلَا قوَّة إِلا بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوز الْجَنَّةِ، أَي أَجرها مُدَّخَر لِقَائِلِهَا وَالْمُتَّصِفِ بِهَا كَمَا يُدَّخَرُ الْكَنْزُ، والكَنْزُ فِي الأَصل: الْمَالُ الْمَدْفُونُ تَحْتَ الأَرض، فإِذا أُخرج مِنْهُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ لَمْ يَبْقَ كَنْزًا وإِن كَانَ مَكْنُوزًا، وَهُوَ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ تَجُوزُ فِيهِ عَنِ الأَصل[1]، وفي الحديث: عَنْ عبد اللهِ بن عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اتْرُكُوا الْحَبَشَةَ ما تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»[2] كَنْزًا مَدْفُونًا تَحْتَ الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ: مَخْلُوقًا، فِيهَا، وَقِيلَ: الْمُرَادُ ما يَجْمَعُهُ أَهْلُ السَّدَانَةِ مِنْ هَدَايَا الْكَعْبَةِ[3]، وهُوَ ما كَانَ يُهْدَى إِلَيْهَا فَيُدَّخَرُ ما يزيد عن الحاجة وقال ابن الْجَوْزِيِّ: كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُهْدُونَ إِلَى الْكَعْبَةِ الْمَالَ تَعْظِيمًا إِلَيْهَا فَيَجْتَمِعُ فِيهَا[4]، ثبت أنه ﷺ بُعِث وفيها أموال من النذور ولم يتعرض لها، وأراد عمر إخراجها والانتفاع بها في الجهاد، فشاور الصحابة في ذلك فأشار عليه علي عليه السلام بتركه، ويحتمل: أنه أراد به الحجر الأسود فسماه

---

(١) ينظر: لسان العرب (كنز).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (ح: ٤٣٠٩).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨/ ٣٤٢٠.

(٤) ينظر: عون المعبود ٦/ ٨.

كنزًا؛ تشبيها واستعارة بجامعها لنفاسته... ويحتمل أن يراد بالكنز الكعبة نفسها، وباستخراجها هدمها[1]، والاحتمالان الأخيران بعيدان؛ فاحتمال كون الكنز هو الحجر الأسود أو أنه الكعبة نفسها فيه شيء من التكلف؛ ولأنه لا حاجة إلى إيراد هذه الاحتمالات مع تعين المراد، وورود في الروايات المختلفة، وتحديده بما ألقي في تلك البئر المطمورة بجوف الكعبة المشرفة من الهدايا، فلا ترد هذه الاحتمالات لذلك، وكنز الكعبة شيء، والكعبة شيء آخر، فالكنز مضاف إليها ومنسوب لها.

(١) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ ١/ ٣١٠-٣١١.

المَبْحَثُ الثَّانِي

أستارُ الكعبة= كسوة البيت

عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابن خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ فَقَالَ "اقْتُلُوهُ"(١).

وعَنْ أَبِي حَرْبٍ، أَنَّ طَلْحَةَ حَدَّثَهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ، فَنَزَلْتُ فِي الصُّفَّةِ مَعَ رَجُلٍ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كُلَّ يَوْمٍ مُدٌّ مِنْ تَمْرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْرَقَ بُطُونَنَا التَّمْرُ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنُفُ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ: "لَوْ وَجَدْتُ خُبْزًا أو لَحْمًا، لَأَطْعَمْتُكُمُوهُ، أَمَا إِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تُدْرِكُوا، وَمَنْ أَدْرَكَ ذَاكَ مِنْكُمْ أَنْ يُرَاحَ عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ، وَتَلْبَسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ" قَالَ: فَمَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرَ، حَتَّى جِئْنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاسَوْنَا وَكَانَ خَيْرَ ما أَصَبْنَا هَذَا التَّمْرُ(٢).

أستار على زنة "أَفْعَال" جمع قلة، وهو لباس يسترها في جوانبها الأربعة، وهي من: سترت الشَّيْء أستره سترا وأستره إِذا غطيته، والسِّتْر: مَعْرُوف وَالْجمع

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (ح: ١٨٤٦) ومسلم في صحيحه (ح: ١٣٥٧).
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (ح: ١٥٩٨٨).

أَسْتَار وستور، وأستار الْكَعْبَة: لباسها، وكل شَيْء سترته فالشيء مَسْتُور وَالَّذِي تستره بِهِ ستر لَهُ[1]، قال ابن فارس: "السِّينُ وَالتَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْغِطَاءِ. تَقُولُ: سَتَرْتُ الشَّيْءَ سَتْرًا. وَالسُّتْرَةُ: ما اسْتَتَرْتَ بِهِ، كَائِنًا ما كَانَ. وَكَذَلِكَ السِّتَارُ. فَأَمَّا الْإِسْتَارُ، وَقَوْلُهُمْ إِسْتَارُ الْكَعْبَةِ، فَالْأَغْلَبُ أَنَّهُ مِنَ السِّتْرِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ ما تُسْتَرُ بِهِ الْكَعْبَةُ مِنْ لِبَاسٍ، ورَوَى شَمِر فِيهِ حَدِيثا: (أيُّما رجل أَغلَق على امْرَأَته بَابا أو أَرخَى دونَها إستارة فقد تمّ صَداقُها). قَالَ شمر: الإستارة من السِّتر، ولَم نَسْمعها إِلَّا فِي هَذَا الحَدِيث[2] إِلَّا أَنَّ قَوْمًا زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنَ اللِّبَاسِ،

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة، وتهذيب اللغة (ستر).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ومقاييس اللغة (ستر)، قال ابن الأثير: "وَلَوْ رُوِيت أَسْتَارَهُ؛ جمعُ سِتْرٍ لَكَانَ حَسَنًا" النهاية في غريب الحديث الأثر ٢/ ٣٤١. قال السخاوي: "الحمد لله، وسئلت عما عزاه بعضهم للصحيحين بلفظ: "أيما رجل أغلق بابه على امرأة وأرخى أستاره فقد تم صداقها". مما نقل صاحب الغريبين في ضبطه عن شمر: أن الإستارة بالكسر من الستر قال: ولم نسمعه إلا في هذا الحديث، وقال بعض أهل التأويل: لو روى أستاره بالفتح جمع ستر لكان حسنًا ولكن الرواية بالكسر.

فقلت: ليس هذا في الصحيحين اجتماعًا ولا انفرادًا بل ولا علمته بهذا اللفظ مرفوعًا في غيرهما من كتب الحديث، ولكن ورد في الباب عن عمر وعلي، والخلفاء الراشدين، وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل، وابن عمر، وجابر ﷺ، وعن غيرهم ممن بعدهم.

فأما الأولان، فهما عند الدارقطني ثم البيهقي في سننيهما من قوله بلفظ: "إذا أغلق بابًا وأخرى سترًا فلها الصداق كاملاً، وعليها العدة".

وفي لفظ عن عمر: إذا أجيف الباب وأرخيت الستور فقد وجب المهر. وفي آخر: "إذا أغلق بابًا، وأرخى سترًا فقد وجب عليه الصداق وعليها العدة، ولها الميراث. وفي آخر: إذا أغلقوا بابًا وأرخو سترًا أو كشف خمارًا فقد وجب الصداق".

=

وفي آخر عن علي: "إذا أغلق بابًا وأرخى سترًا ورأى عورة فقد وجب عليه الصداق". وفي آخر: "إذا أرخى سترًا على امرأته وأغلق بابًا وجب الصداق". إلى غيرها من الألفاظ التي لا نطيل بإيرادها.

وأما الخلفاء، فهو عند ابن أبي شيبة في مصنفه وابن المنذر في الأوسط وغيرهما من حديث زرارة بن أوفى قال: قضى الخلفاء المهديون الراشدون أنه من أغلق بابًا وأرخى سترًا فقد وجب المهر، ووجبت العدة.

وأما زيد، فهو عندهما أيضًا من جهة سليمان بن يسار أن رجلاً تزوج امرأة فقال عندها فأرسل مروان بن الحكم إلى زيد فقال: لها الصداق كاملاً. فقال مروان: إنه ـ يعني المتزوج ـ ممن لا يتهم، فقال له زيد: "لو أنها اءت تحمل أو ولد أكنت تقيم عليها الحد؟".

وأما معاذ، فهو عند ابن أبي شيبة من طريق مكحول قال: اجتمع نفر من أصحاب النبي ﷺ وفيهم معاذ على أ، هـ: "إذا أغلق الباب وأرخى الستر فقد وجب الصداق". وفي لفظ عند ابن المنذر: "إذا أغلق بابًا وأرخى سترًا فقد وجب المهر".

وأما ابن عمر، فهو عند ابن أبي شيبة من حديث نافع عنه قال: "إذا أجيفت الأبواب وأرخيت الستور وجب الصداق"، وأما جابر، فهو عنده أيضًا بلفظ: "إذا نظر إلى فرجها ثم طلقها فلها الصداق وعليها العدة".

وعنده أيضًا عن إبراهيم النخعي أنه قال: "إذا اطلع منها على ما لا يحل لغيره وجب الصداق وعليها العدة".

وعند ابن المنذر عن الزهري قال: "إذا أرخى عليها الأستار وجب الصداق والعدة" قال ـ أعني ابن المنذر ـ: وهذا مذهب عروة بن الزبير وعلي بن الحسين، وبه قال الثوري والأوزعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأصحاب الرأي.

وقال البيهقي: إن ظاهر ما رويناه عن عمر وعلي أنهما جعلا الخلوة كالقبض في البيع قال الشافعي رحمه الله: وروي عن عمر أنه قال: "ما ذنبهن إن جاء العجز من قبلكم" ودل على أنه يقبض بالمهر وإن لم يدَّعي المسيس، قال: وظاهر الرواية عن زيد يدل على أنه لا يوجبه بنفس الخلوة للرجل القول قولها في الإجابة. وقال الواحدي في الوسيط: فإما ما ذكره زرارة عن الحلف، فإنهم أرادوا أن لها المطالبة بجملة المهر والنكاح إذا مكنت من نفسها ولم يريدوا إذا طلقها، ولعلهم قالوا ذلك على استعمال مكارم الأخلاق وإن من الكرم أن توفى مهرها إذا خلا بها وإن لم يطأها. انتهى.

وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْعَدَدِ. قَالُوا: وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَرْبَعَةَ الْإِسْتَارَ، قَالَ أَبُو سَعيد: سمعتُ العَرَب تَقول للأربعة: إسْتار، لِأَنَّهَا بالفارسيّة جِهَار، فأعربوه وَقَالُوا: إسْتار، وقال ابن منظور: وَهَذَا الْوَزْنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الإستارُ مُعَرَّبٌ، أَصله جِهَارٌ فأُعرب فَقِيلَ إِسْتار، ويُجْمع أَساتير. وَقَالَ أَبُو حَاتِم: يُقَال: ثَلَاثَة أساتير وَالْوَاحد إستار، وَيُقَال: لكلّ أَرْبَعَة إستار، يُقَال: أكلتُ إستارًا من خبز، أَي: أربعةَ أرغفة. قَالَ: وَأما أَسْتَار الْكَعْبَة فمفتوحة. وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ الْأَخْطَلِ:

لَعَمْــرُكَ إِنَّنِــي وَابْنَــيْ جُعَيْــلٍ ⌊ وَأُمُّهُمَــــا لِإِسْــــتَارٌ لَئِــــيمُ

وَيَقُولُ جَرِيرٌ:

قُــرِنَ الْفَــرَزْدَقُ وَالْبَعِيــثُ وَأُمُّــهُ ⌊ وَأَبُــو الْفَــرَزْدَقِ قُــبِّحَ الْإِسْــتَارُ

ويشهد ظاهر هذه الآثار حديث مرفوع، أخرجه الدارقطني من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "من كشف خمار امرأة ونظر إليها فقد وجب الصداق دخل بها أو لم يدخل" ولكنه ضعيف ففي سنده ابن لهيعة مع إرساله. وقد أخرجه أبو داود في المراسيل من طريق ابن ثوبان بسند رجاله ثقات. ولعله ما رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن ثوبان أن رجلاً اختلى بامرأته في طريق فجعل لها عمر الصداق كاملاً.

وبالجملة فلا يصح في هذا الباب حديث مرفوع، ولكن قد تبع ابن الأثير المعزو للغريبين فإنه قال في النهاية: وفيه أي في الحديث: "أيما رجل أغلق بابه على امرأة وأخرى عليها أستاره فقد تم صداقها" ثم قال: الإستارة من الستر كالستارة وهي كالإعظامة من العظامة. قيل: لم تستعمل إلا في هذا الحديث ولو رويت أستاره جمع ستر لكان حسنًا". ينظر: الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ٣/ ٩١٢-٩١٥.

وفي رواية: وَقَالَ جَرير:

إنّ الفـــرزدقَ والبَعيـــثَ وأُمَّـــه ⌊ وأبَـا الفَـرزدقِ شَـرُّ مـا إسِـتارِ

وَقَالَ الْأَعْشَى:

تُـــوفى ليـــومٍ وَفِـــي ليلـــةٍ ⌊ ثَمَـــانِينَ يُحـــسبُ إســـتارُها

قَالَ: والإستار رابعُ أَرْبَعَة. ورابعُ الْقَوْم إستارُهم.

وَهَذَا الوَزْن الّذي يُقَال لَهُ الإستار معرَّبٌ أَيْضا أَصله جِهَار. فأُعرب فَقيل: إستار. وَيجمع أساتير، وقال الكميت:

أبلـغ يزيـد وإسـماعيل مألكـه ⌊ ومنـذرا وأبـاه شـر إسـتار

والاستار أيضًا: وزن أربعة مثاقيل ونصف، والجمع الأساتير.

قَالُوا: فَأَسْتَارُ الْكَعْبَةِ: جُدْرَانُهَا وَجَوَانِبُهَا، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ، وَهَذَا شَيْءٌ قَدْ قِيلَ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ[1]. وقال ابن فارس: (وقرأت في كتاب -ولم أسمعه: الأستار بالفتح من العدد، ومن ذلك أستار الكعبة، يعني جوانبها الأربعة، والذي سمعناه: الإستار بكسر الألف)[2].

ويقال: كُسْوة الكعبة = أستار الكعبة:

يقال لهاَ كِسْوة الكعبة أو كُسْوة الكعبة بضم الكاف وكسرها، قال ابن منظور: "الكِسْوَةُ والكُسْوَةُ: اللِّبَاسُ، وَاحِدَةُ الكُسا؛ قَالَ اللَّيْثُ: وَلَهَا معانٍ

(١) ينظر: مقاييس اللغة، وانظر: تهذيب اللغة، والصحاح، ولسان العرب (ستر).

(٢) ينظر: مجمل اللغة (ستر).

مُخْتَلِفَةٌ. يُقَالُ: كَسَوْت فُلَانًا أَكْسُوه كِسْوَةً إِذا أَلبسته ثَوْبًا أو ثِيَابًا فاكْتَسَى. واكْتَسَى فُلَانٌ إِذا لبَس الكِسْوَة [الكُسْوَة][(١)]. فيه لُغَتَانِ والْكَسْرُ أَفْصَحُ وَبِهِ جَاءَ الْقُرْآنُ[(٢)]، قال ابن السيِّد والضَّمُّ أَشْهَر، وَعند العامَّةِ الكَسْر أَشْهَر[(٣)]، والظاهر أن الْكَسْرُ والضم كلاهما فصيح مشهور، وكما قرئ "أو كسوتهم.." بالكسر قرئ كذلك بالضم، قال القرطبي: "(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) قُرِئَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَضَمِّهَا هُمَا لُغَتَانِ مِثْلُ إِسْوَةٍ وَأُسْوَةٍ"[(٤)].

وكسوة الكعبة من مظاهر التبجيل والتشريف لبيت الله.

(١) ينظر: لسان العرب (كسا).

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١١/ ١٣٤.

(٣) ينظر: تاج العروس (كسو)، وانظر متن اللغة (كسى).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي ٦/ ٢٨٩، وقراءة الضم منسوبة إلى أبي الجوزاء وأبي عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر، والجمهور بكسر الكاف ينظر: زاد المسير ١/ ٥٨٠.

المَبْحَثُ الثَّالِث

أساطين الكعبة = أعمدة الكعبة = سواري الكعبة

عن مُسَافِعٍ الْحَجَبِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّهُ: «رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي خَلْفَ الْأُسْطُوَانَةِ الْوُسْطَى مِنَ الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ»، وَفِي الْبَيْتِ -أو قَالَ: الْكَعْبَةِ- ثَلَاثُ أَسَاطِينَ[(١)].

الأساطين جمع مفردها أُسْطُوَانَة والصحيح ما قاله في المصباح من أنه بضم الهمزة، والطاء: السَّارية[(٢)]، معربة أستون، والغالِبُ عَلَيْهَا أَنَّها تكون مِن بناءٍ بخلافِ العَمودِ، فإنَّه مِن حَجَرٍ واحِدٍ[(٣)]، و(أُسْتون) كلمة فارِسِيَّة، مَعْناها المُعْتَدلُ الطَّويلُ، والجَزْمَ بعجْمتِها يُنافي الخِلافَ في أوزانها، فإنَّ العجمةَ تَقْتَضِي الأَصالَة مُطْلقًا إِذْ لا تَصْرِيف فِي الأَلْفاظِ الأعجمِيَّة، كَمَا صرَّحَ بِهِ ابن السَّرَّاج وغيرُهُ، ونُونُ الأُسْطُوانَة مِن أَصْل بناءِ الكَلِمَةِ، وَهُوَ على تَقْديرِ (أُفْعُوالَة) مِثْل أُقْحُوانَة، لأنَّه يقالُ أَساطِينُ مُسَطَّنَةٌ؛ (أَو فُعْلُوانَةٌ)، وَهُوَ قوْلُ الأَخْفَشِ.

قالَ الجَوْهرِيُّ: وَهَذَا يُوجِبُ أَنْ تكونَ الواوُ زائِدَةً وَإِلَى جَنْبِها زائِدَتانِ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٣٩٧).

(٢) ينظر: المصباح المنير (س ط ن).

(٣) قال: بدر الدين العينى: "قيد الْغَالِب لَا طائل تَحْتَهُ، وَلَا نسلم أَن العمود يكون من حجر وَاحِد لِأَنَّهُ رُبمَا يكون أَكثر من وَاحِد، وَيكون من خشب أَيْضا". ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤/ ٢٨٢.

الأَلِفُ والنُّونُ، وَهَذَا لا يكادُ يكونُ.

وقالَ قومٌ: هُوَ أُفْعُلانَةٌ وَلَو كانَ كذلِكَ لمَا جُمِعَ على أَساطِينَ، لأَنَّه لا يكونُ فِي الكَلامِ أَفاعِينُ[1].

وقالَ ابن بَرِّي عنْدَ قوْلِ الجوْهرِيّ إنَّ أُسْطُوانَةَ أُفْعُوالَة مِثْل أُقْحُوانَة، قالَ: وَزْنها أُفْعُلانَة وليْسَتْ أُفْعُوالَة كَمَا ذَكَر، يَدُلُّكَ على زِيادَةِ النُّونِ قوْلُهم فِي الجمْعِ أَقاحِيٌّ وأَقاحٍ، وقوْلُهم فِي التَّصْغيرِ أُقَيْحية؛ قالَ: وأَمَّا أُسْطُوانَة فالصَّحيحُ فِي وَزْنِها فُعْلُوانَة لقوْلِهم فِي التكْسيرِ أَساطِينَ كسَراحِينَ، وَفِي التصْغيرِ: أُسَيْطِينة كسُرَيْحِين؛ قالَ: وَلَا يجوزُ أَنْ يكونَ وَزْنُها أُفْعُوالَة لقلَّةِ هَذَا الوَزْن وعَدَم نَظِيرِه، فأَمَّا مُسَطَّنَةٌ ومُسَطَّنٌ فإنَّما هُوَ بمنْزِلَةِ تَشَيْطَنَ فَهُوَ مُتَشَيْطِنٌ، فيمنْ زَعَمَ أنّه مِن شَاطَ يَشِيطُ؛ لأَنَّ العَرَبَ قد تَشْتقُّ مِن الكَلِمَةِ وتُبْقي زَوائِدَه، كقَوْلِهم تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ، قالَ: وأَمَّا إنْكارُه بعْد زِيَادَة الألفِ والنُّون بعْدَ الواوِ المَزيدَةِ فِي قوْلِه: وَهَذَا لا يكادُ يكونُ، فغَيْر مُنْكرٍ بدَلِيل قوْلِهم عُنْظُوان وعُنْفُوان، ووَزْنُهما فُعْلُوان بإجْماعٍ، فعَلَى هَذَا يجوزُ أَنْ يكونَ أُسْطُوانَةً كعُنْظُوانَة؛ قالَ: ونَظِيرُهُ مِن الياءِ فِعْلِيان نحْو صِلِّيان وبِلِّيان وعِنْظِيان؛ قالَ: فَهَذِهِ قد اجْتَمَعَ فِيهَا زِيادَةُ الأَلِف والنُّون وزِيادَةُ الياءِ قَبْلها، وَلم يُنْكر ذلِكَ أَحَدٌ[2].

والنون عند الخليل أصل فوزنها أفعوالة، وعند بعضهم زائدة والواو أصل

---

(١) قَالَ قوم: وَزنهَا أفعلانة، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْء، لِأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِك لما جمع على أساطين، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَام: أفاعين. ينظر: عمدة القارئ ٤/ ٢٨٢.

(٢) ينظر: تاج العروس (س ط ن).

فوزنها أفعلانة، وجمعه أساطين وأسطوانات. اهـ[1].

ولخص د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي خلافهم في ذلك بعبارات أكثر وضوحا حيث عزا ذلك إلى تداخل (س وط) و(أس ط) في (الأُسْطُوانة) وقال: إنها تحتمل الأصلين:

الأوّل: أنّه يجوز أن يكون أصلها (س ط و) ووزنها (أُفْعُلانَة) وهذا مَذْهب ابن السّرّاج؛ واستدلّ بقول بعض العرب (مُتَسَطّ).

ومثلها عنده (أرْجُوانَة) و(أقْحُوَانَة) الهمزة فيهنّ جميعًا زائدة، وكأنّ الألف والنّون زيدتا على (أَفْعُل) ولا يجئ في الكلام (فُعْلُوّ).

واستدلّ -أيضًا -بأنّ أُسْطوانة وما شابهها لو جُعل وزنها (فُعْلُوَانَة) لتَوالَتْ ثلاثة زوائد؛ وهي الواو والألف والنّون؛ وهذا لا يكاد يكون.

ولا يُرَدُّ على ابن السّراج بـ (عُنْفُوان) و(عُنْطُوان) لأنّه لم يُنكر ذلك البتة، وهذان من النّوادر، كما يُفهم من كلامه، ولا يُحمل عليهما بغير دليل قويّ.

والثّاني: أنّه يجوز أن يكون الأصل (أس ط) ووزنها (فُعْلُوَانة) وهو مذهب الأخفش، ونظيره في الوزن (عُنْفُوان) من: اعْتَنَفْتُ الشّيءَ، إذا اسْتَأْنَفْتُهُ.

واستدلّ بجمعها على (أَسَاطين) ووزْنه (فَعَالين) وهو بناء موجود في كلام العرب. ولو كانت الهمزة زائدة لكان وزنه (أفاعين) وليس هذا من أوزان الجموع؛ لأنّ لام الثّلاثيّ لا تحذف في الجمع، ولا يجوز أن يُقال: إنّ الواو

---

(١) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي ٥/ ٢١٦.

حُذفت وقُلبت الألف ياءً حتى يكون وزن (أساطين) (أفَاعين) ولا يجوز ـ أيضًا ـ أن يُقال: إنّ الألف حُذفت وقُلبت الواو الّتي هي لامٌ ياءً؛ ليكون وزنه (أَفَاعِلْن) فهو وزن مفقود؛ فلم يبقَ إلا أنْ يُقال: إنّه (فَعَالين) من (أس ط).

وبذلك يتساوى الدّليلان؛ وإن كان ثّمة مُرجّحٌ يُرجّحُ الأصل الأوّل (س وط) وهو أنّ (أس ط) أصل مهمل.

وهناك أصل ثالث يَرِدُ على هذه الكلمة؛ وهو (س ط ن) فيكون وزنها – حينئذ (أفْعُوَالة) وكان الجوهريّ على هذا الرّأي، وشبّهه –في أصالة النّون –بـ (أُقْحُوَانة).

على أنّ ما ذهب إليه الجوهريّ ضعيف، ولا دليل على أصالة النّون في (أُقْحُوانة) والرّاجح أنّ وزنها (أُفْعُلانة) كـ (أُسْطُوانة) عند ابن السّرّاج؛ لقولهم في جمعها: (أَقَاحي) و(أقاحِ) وقولهم في التّصغير: (أُقَيْحِيةٌ).

وليس في قولهم في التّصغير: (سُطَيْنَة) دليل على مذهب الجوهريّ؛ فقد حُمل على قاعدة توهّم أصالة الحرف؛ فالنّون زائدة، ولكنّهم توهّموا فيها الأصالة؛ كما توهّموا أصالة الميم في: مِسْكِين ومَسِيل؛ فقالوا: تَمَسْكَن، وقالوا: مِسْلان. ويُرجّح ذلك –أيضًا –أنّ (أُفْعُوَالَة) لم يثبت في كلامهم[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ،

(١) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ص٤٣٣.

وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا"[(١)]

والأسطوان: بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالطَّاءِ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ: "الْأُسْطُوَانَةِ" فَهِيَ وَاحِدَةٌ، وَالْأَوَّلُ جِنْسٌ[(٢)]، وهو ما يعرف عند النحاة باسم الجنس الجمعي الذي يدل على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء، مثل: تمر وتمرة وشجر وشجرة ونحوهما ومن ذلك: أسطوان وأسطوانة، وَفِي الهندسة جسم صلب ذُو طرفين متساويين على هَيْئَة دائرتين متماثلتين، تحصران سطحا ملفوفا بِحَيْثُ تمكن مُتَابَعَته بِخَط يَتَحَرَّك موازيا لنَفسِهِ، وَيَنْتَهِي طرفاه فِي محيطي هَاتين الدائرتين، وكل جسم أو شَيْء ذِي شكل أسطواني يُسمى أسطوانة[(٣)].

ويقال لها (أعمدة الكعبة):

عَنْ عبد اللهِ بن عُمَرَ: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ وَأُسَامَةُ بن زَيْدٍ، وَبِلاَلٌ، وَعُثْمَانُ بن طَلْحَةَ الحَجَبِيُّ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَمَكَثَ فِيهَا، فَسَأَلْتُ بِلاَلًا حِينَ خَرَجَ: ما صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلاَثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ البَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّى"[(٤)]. ولفظ مسلم: «جَعَلَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (ح: ١٠١٣).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح ٨/ ٣٤٣١.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط (باب الهمزة).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٥)، ومسلم في صحيحه (ح: ١٣٢٩).

-وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ -ثُمَّ صَلَّى»[1].

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ لَفْظُ الْعَمُودِ جِنْسٌ يَحْتَمِلُ الْوَاحِدَ وَالِاثْنَيْنِ فَهُوَ مُجْمَلٌ بَيَّنَتْهُ رِوَايَةُ وَعَمُودَيْنِ وَيحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ لَمْ تَكُنِ الْأَعْمِدَةُ الثَّلَاثَةُ عَلَى سَمْتٍ وَاحِدٍ بَلِ اثْنَانِ عَلَى سَمْتٍ وَالثَّالِثُ عَلَى غَيْرِ سَمْتِهِمَا وَلَفْظُ الْمُقَدَّمَيْنِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مُشْعِرٌ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ[2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (ح: ١٣٢٩).

(٢) **ينظر**: فتح الباري ١/ ٥٧٩ وفيه أيضا: ويُؤَيِّدهُ أَيْضا رِوَايَة مُجَاهِد عَن بن عُمَرَ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي بَاب وَاتَّخِذُوا مِنْ مقَام إِبْرَاهِيم مصلى فَإِنَّ فِيهَا بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِ الدَّاخِلِ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ عَمُودَانِ عَلَى الْيَسَارِ وَأَنَّهُ صَلَّى بَيْنَهُمَا فَيحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ ثَمَّ عَمُودٌ آخَرُ عَنِ الْيَمِينِ لَكِنَّهُ بَعِيدٌ أَوْ عَلَى غَيْرِ سَمْتِ الْعَمُودَيْنِ فَيَصِحُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ جعَلَ عَنْ يَمِينِهِ عَمُودَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ جعَلَ عَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَجَوَّزَ الْكِرْمَانِيُّ احْتِمَالًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَعْمِدَةٍ مُصْطَفَّةٍ فَصَلَّى إِلَى جَنْبِ الْأَوْسَطِ فَمَنْ قَالَ جعَلَ عَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ لَمْ يَعْتَبِرِ الَّذِي صَلَّى إِلَى جَنْبِهِ وَمَنْ قَالَ عَمُودَيْنِ اعْتَبَرَهُ ثُمَّ وَجَدْتُهُ مَسْبُوقًا بِهَذَا الِاحْتِمَالِ وَأَبْعَدُ مِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ انْتَقَلَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَلَا تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِذَلِكَ لِقِلَّتِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ أَي بن أَبِي أُوَيْسٍ كَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ قَالَ مُجَرَّدَةٌ وَفِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ قَالَ لَنَا فَوَضَّحَ وَصْلَهُ وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ الِاخْتِلَافَ عَلَى مَالِكٍ فِيهِ فَوَافَقَ الْجُمْهُورُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يُوسُفَ فِي قَوْلِهِ عَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ فِي قَوْلِهِ عمودين عَن يَمِينه بن الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيُّ وَأَبُو مُصْعَبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَبُو حذافة وَكَذَا الشَّافِعِي وبن مَهْدِيٍّ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُمَا وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ جعَلَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ عَكْسَ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَبِشْرُ بْنُ عُمَرَ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُمَا وَجَمَعَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ بِاحْتِمَالِ تَعَدُّدِ الْوَاقِعَةِ وَهُوَ بَعِيدٌ لِاتِّحَادِ مَخْرَجِ الْحَدِيثِ وَقَدْ جَزَمَ الْبَيْهَقِيُّ بِتَرْجِيحِ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ وَافَقَهُ وَفِيهِ اخْتِلَافٌ رَابِعٌ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مَالِكٍ جعَلَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ وَيُمْكِنُ =

وأعمدة جمع قلة على (أَفْعِلَة) واحده عمود، وهي من عَمَد الْحَائِطَ يَعْمِدُه عَمْدًا: دعَمَه؛ وَالْعَمُودُ الَّذِي تَحَامَلَ الثِّقْلُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ كَالسَّقْفِ يُعْمَدُ بالأَساطينِ الْمَنْصُوبَةِ. وعَمَد الشيءَ يَعْمِدُه عَمْدًا: أَقامه. والعِمادُ: ما أُقِيمَ بِهِ. وعمدتُ الشيءَ فانعَمَد أَي أَقمته بِعِمادٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ والعِمادُ: الأَبنية الرَّفِيعَةُ، يُذَكَّرُ ويؤَنث، الْوَاحِدَةُ عِمادة؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

ونَحْـنُ، إِذا عِمـادُ الحَـيِّ خَـرَّتْ ⌊ عَلَـى الأَحفـاضِ، نَمْنَـعُ مَـنْ يَلِينـا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾[الفجر: ٧][(١)].

وهي التي تحمل سقف الكعبة المشرفة، وعددها ستة أعمدة في صفين قبل بناء عبد الله بن الزبير ﵁وبعد إعادة بناء ابن الزبير ﵁ للبيت بسبب احتراقه في زمن يزيد بن معاوية، حين غزاها أهل الشام[(٢)] أقام سقفه على ثلاث دعائم في صف واحد بعد أن كان في زمن قريش في الجاهلية على ست دعائم في صفين[(٣)]، قالَ عُبيدُاللهِ: قلتُ لنافعٍ: إنَّما هِيَ ثلاثةُ أعمدةٍ؟ فقالَ: إنَّه كانَ إِذْ ذاكَ عَلَى ستةِ أعمدةٍ[(٤)].

تَوْجِيهُهُ بِأَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ أَعْمِدَةٍ اثْنَانِ مُجْتَمِعَانِ وَاثْنَانِ مُنْفَرِدَانِ فَوَقَفَ عِنْدَ الْمُجْتَمِعَيْنِ لَكِنْ يُعَكِّرُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ وَقَدْ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ لَمْ يُتَابَعْ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ.

(١) ينظر: لسان العرب (عمد).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم ٩/ ٩٢.

(٣) ينظر: تاريخ الكعبة المعظمة ١٢١.

(٤) يريد في زمن قريش، وانظر: فوائد ابن أخي ميمي الدقاق ١١٧.

ويقال لها (السَّوَارِيَ):[1]

عَنِ ابن عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ سَوَارِي، فَقَامَ عِنْدَ كُلِّ سَارِيَةٍ فَدَعَا وَلَمْ يُصَلِّ»[2].

ومنه قول:

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا ⌊ وما بَيْنَها والكَعْبِ غُوطٌ نفانِفُ

وقول: وعِرْق الشَّجرِ يَسري فِي الأَرْض سَرْيًا[3].

ذكر الْجَوْهَرِي فِي بَاب سرا، ثمَّ ذكر الْمَادَّة الواوية والمادة اليائية، وَالظَّاهِر أَن السارية من ذَوَات الْيَاء[4]

السَّوَارِيُ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ جَمْعُ سَارِيَةٍ: الأُسْطُوانَة، وَقَوْلُ الطِّيبِيِّ: بِالتَّشْدِيدِ[5]، قال أبو الحسن القاري: "وَتَبِعَهُ ابن حَجَرٍ، لَمْ يَظْهَرْ لَهُ وَجْهٌ، فَفِي

---

(١) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ -وَكَلِمَةً نَحْوَهَا -لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي"، قَالَ رَوْحٌ: «فَرَدَّهُ خَاسِئًا» أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦١).

ومنه حديث عابد بني إسرائيل «أنه أوثق نفسه إلى آسية من أواسي المسجد».

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ح: ٢٧٧٥).

(٣) **ينظر**: تهذيب اللغة (س ر ى).

(٤) **ينظر**: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (سرا)، و**انظر**: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤/ ٢٨٢.

(٥) وقال الكجراتي: "ابتدروا "السوارى" بالتشديد جمع سارية". **ينظر**: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ٣/ ٦٨.

الْقَامُوسِ: السَّارِيَةُ: السَّحَابُ تَسْرِي لَيْلًا جَمْعُهُ سَوَارٍ، وَالْإِسْطِوَانَةُ. ذَكَرَهُ فِي مَادَّةِ (سَ رَ يَ) وَلَمْ يُقَيِّدْهَا بِالتَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّهَا جَارِيَةٌ تَحْتَ الْقَاعِدَةِ، وَهِيَ أَنَّ فَاعِلَةً اسْمًا أو صِفَةً تُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلَ كَالْجَوَارِي. وَلَا تَتَوَهَّمْ أَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ الْعَوَارِي جَمْعِ عَارِيَةٍ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْقَامُوسِ ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ (عَ وَرَ) وَجَوَّزَ التَّشْدِيدَ وَالتَّخْفِيفَ فِي الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ، فَيَاؤُهُ لِلنِّسْبَةِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ فِي النِّهَايَةِ (عَوَارِيُّ) بِالتَّشْدِيدِ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ؛ لِأَنَّ طَلَبَهَا عَارٌ وعيب. انْتَهَى. وَعَلَى تَقْدِيرِ خِفَّتِهِ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفًا لِلنِّسْبَةِ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَارِيَةٍ مِنَ الْعُرَى، فَحِينَئِذٍ سُمِّيَ بِهَا ؛ لِأَنَّهَا عَارِيَةٌ عَنِ الْمِلْكِ حِينَ الِاسْتِعَارَةِ، وَالْمَعْنَى وَقَفَ كُلُّ مَنْ سَبَقَ خَلْفَ أُسْطُوَانَةٍ[1].

ومعلوم أن الياء إذا كانت في الواحد مخففة فهي في الجمع كذلك، وإذا كانت مشدّدة في الآحاد رجع التشديد في الجموع، مثال ذلك أنك تقول: أضحيّة وأمنيّة، وتقول في الجمع أمانيّ وأضاحيّ، وقد يجوز في مثل ذلك التخفيف وإن كانوا لم يخففوا الواحد؛ لأنهم قد قالوا الأماني بالتخفيف، والتشديد هو اللغة العالية قال الشاعر في التخفيف:

فيازيد علّلنا بمن يسكن الغضا ⌊ وإن لم يكن يا زيد ألا أمانيا

وقال جرير:

ترا غيتم يوم الزبير كأنكم ⌊ ضباع بذي قار تمنّى الأمانيا

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣/ ٨٩٨.

وكذلك قالوا أثفيّه بالتشديد، وقالوا في الجمع أثافي، فكان تشديد الياء هو الوجه كما قال زهير: أثافي سفعا، وقد يجيء مخففة قال الراعي: نصبت لها بعد الهدو الأثافيا.

وقال قوم: إنّ العرب تلزم تخفيف الأثافي في الجمع، والقول في هذا: أن الواحد إذا كان مشددًا فالوجه تشديد الجمع، ويجوز تخفيفه، وهو إذا شدد تام وإذا خفف ناقص، وإذا كان الواحد مخففًا فالتخفيف في الجمع واجب لا يجوز إلا ذلك. تقول: جارية وجوار ومارية وموار، فهو ناقص في الرفع والخفض، فإذا نصب تم، فقلت: رأيت جواري، وقد يجيء التشديد في الجمع إذا كان الواحد ممدودًا كما قالوا: صحراء وصحاري، وعلباء وعلابي، وكذلك لو جمعت مفعالًا مثل معطاء ومهداء، لقلت في الجمع: معاطيّ، ومهادي، كما تقول في جمع مطعام مطاعيم، ولو بنيت مفعيلًا من أتيت ونحوه، ثم جمعته كما تجمع مسكينًا على مساكين، لقلت: مآتيّ، فالتشديد في هذا الباب ليس له مزية على غيره من باب مفتاح، وأما التخفيف فإنه إذا وجد في الواحد، وجب أن يكون الجمع مخففا فنقول سارية وسوار والسواري[1].

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَالْأَعْرَجُ "إِلَّا أَمَانِيَ" خَفِيفَةَ الْيَاءِ، حَذَفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ اسْتِخْفَافًا. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كُلُّ ما جَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَاحِدُهُ مُشَدَّدٌ، فَلَكَ فِيهِ التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ، مِثْلُ أَثَافِيَّ وَأَغَانِيَّ وَأَمَانِيَّ، وَنَحْوِهِ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: هَذَا

(١) ينظر: رسالة الملائكة ص٢٨٠-٢٨٢.

كَمَا يقال في جميع مِفْتَاحٍ: مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِحُ، وَهِيَ يَاءُ الْجَمْعِ. قَالَ النَّحَّاسُ: الْحَذْفُ فِي الْمُعْتَلِّ أَكْثَرُ، كَمَا قَالَ الشاعر:

وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أو يَكْشِفُ الْعَمَى ⌊ ثَـلَاثُ الأثـافي والرسـوم البلاقـع[1]

(١) **ينظر**: تفسير القرطبي ٢/ ٥.

المَبحَثُ الرَّابِعُ

أركان البيت

عَنْ عُبَيْدِ بن جُرَيْجٍ، أَنَّهُ قَالَ: لِعَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابن جُرَيْجٍ قَالَ: رَأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إِلَّا اليَمَانِيَّيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلالَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ. قَالَ عبد اللهِ: أَمَّا الأَرْكَانُ: فَإِنِّي لَمْ «أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا اليَمَانِيَّيْنِ»[1]، وعَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، وَالَّذِي يَلِيهِ، مِنْ نَحْوِ دُورِ الْجُمَحِيِّينَ»[2].

(أركان) جمع قلة على أَفْعَال، واحده رُكْن، ورُكْن الشَّيْءِ: جَانِبُهُ الأَقوى. والرُّكْنُ: النَّاحِيَةُ الْقَوِيَّةُ وَمَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ مَلِكٍ وجُنْدٍ وَغَيْرِهِ، وَبِذَلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ ﷻ: فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ؛ أَي أَخذناه ورُكْنَه الَّذِي تَوَلَّى بِهِ، وَالْجَمْعُ أَرْكان وأَرْكُنٌ أَنشد سِيبَوَيْهِ لِرُؤْبَةَ:

وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شدِيدَ الأَرْكُنِ[3].

يقول النووي: "وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْبَيْتِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ: الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ وَالرُّكْنُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (ح: ١٦٦)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (ح: ١٢٦٧).

(٣) ينظر: لسان العرب (ركن).

الْيَمَانِيُ وَيُقَالُ لَهُمَا: الْيَمَانِيَانِ، وَأَمَّا الرُّكْنَانِ الْآخَرَانِ فَيُقَالُ لَهُمَا: الشَّامِيَّانِ"[1].

الشاميان: أحدهما: يسمى بالركن العراقي، وسمي بالعراقي؛ لأنه من ناحية العراق، والآخر: سمي بالركن الشامي، وسمي بالشامي لأنه من ناحية فلسطين وناحية الشام، وهما الركنان اللذان قصرت النفقة بقريش أن يبنوهما على قواعد إبراهيم، فدخلوا إلى الكعبة قليلا، فتوجد ستة أو سبعة أذرع من البيت هي خارج البيت، بخلاف الركنين اليمانيين فإنهما مبنيان على قواعد إبراهيم، وترتيبها بالنسبة لمن طاف حول الكعبة وجعلها على يساره كما يلي:

١ ـ الركن الأسود، وفيه الحَجَرُ الأَسْوَد: والحَجَر: بفتح الحاء والجيم، جمعه أَحْجَار وحِجَار وحِجَارَة وأَحْجُر، جسم جامد طبيعي صلب يستعمل في البناء ونحوه[2] والأسود: بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الواو صفة للحجر وهو لون معروف مقابل البياض، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ "إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ، أَوَّلَ ما يَطُوفُ: يَخُبُّ ثَلاَثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ"[3].

وروى الترمذي عَنِ ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ[4].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم ٩/ ١٤.

(٢) ينظر: معجم لغة الفقهاء ص١٧٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١٦٠٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (ح ٨٧٧)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

والمراد به الكُتْلَةُ مِنَ الحجر ضَارِبٌ إِلَى السَّوَادِ شِبْهُ بَيْضَاوِيٍّ فِي شَكْلِهِ، يَقَعُ فِي أَصْل بِنَاءِ الْكَعْبَةِ فِي الرُّكْنِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا، يَسْتَلِمُهُ الطَّائِفُونَ عِنْدَ طَوَافِهِمْ[1].

وارتفاعه عن مستوى المطاف متر ونصف المتر، محاط بطوق من الفضة الخالصة السميكة[2]، سُمّي بالركن الأسود؛ لأنّ فيه الحجر الأسود، ويُسمّى أيضًا بالركن الشرقي؛ لوقوعه جهة الشرق[3]، ومنه يبتدأ الطواف، وهو قبل باب الكعبة، وسُمّي بالأسود؛ لاسوداده بسبب ذنوب بني آدم، لما روي عَنِ ابن عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشِّرْكِ»[4].

فإن قيل: كيف سودته خطايا أهل الشرك، ولم يبيضه توحيد أهل الإيمان؛ والجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأول: ما ورد عنه أنه طمس نوره؛ ليستر زينته عن الظَّلَمَة، قال: وكأنه لما تغيرت صفته التي هي زينة له بالسواد، كان ذلك السواد له كالحجاب المانع له من الرؤية، وإن رؤي جرمه، إذ يجوز أن يطلق عليه أنه غير مرئي، كما يطلق

---

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ١٧/ ١٠٤.

(٢) ينظر: تاريخ الكعبة المشرفة ص١٤٩.

(٣) وَيُقَالُ لَهُ الْعِرَاقِيُّ لِكَوْنِهِ إِلَى جِهَةِ الْعِرَاقِ... ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ مِنَ الْيَمَانِيَيْنِ اخْتُصَّ بِفَضِيلَةٍ أُخْرَى وَهِيَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ فَاخْتُصَّ لِذَلِكَ مَعَ الِاسْتِلَامِ بِتَقْبِيلِهِ وَوَضْعِ الْجَبْهَةِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْيَمَانِي وَاللهُ أَعْلَمُ " شرح النووي على مسلم ٨/ ٩٤-٩٥.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (ح: ٣٠٤٦).

على المرأة المستترة بثوب أنها غير مرئية.

والثاني: أجاب به ابن حبيب فقال: لو شاء الله كان ذلك، وقد أجرى الله العادة بأنَّ السواد يَصْبغُ ولا يَنْصَبغُ، والبياض يَنْصَبغُ ولا يَصْبغُ.

والثالث: وهو منقاس أن يقال: بقاؤه أسود إنما كان للاعتبار؛ ليُعلم أنَّ الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم[1].

الذي يظهر أنه لا مانع من اجتماع كل هذه الأ سباب لبقائه على سواده.

٢ ـ الركن العراقي؛ سُمّي بذلك لأنّه إلى جهة العراق، ويُسمّى هذا الركن أيضًا بالركن الشمالي لوقوعه إلى جهة الشمال، وبين هذا الركن والركن الأسود يقع باب الكعبة.

٣ ـ الركن الشامي؛ سُمّي بذلك لأنّه إلى جهة الشام والمغرب، ويُسمّى هذا الركن أيضًا بالركن الغربي؛ لوقوعه جهة الغرب، وبين هذا الركن والركن العراقي يقع حِجر إسماعيل (عليه السلام) الذي يصبّ فيه ميزاب الكعبة.

٤ ـ الركن اليماني، سُمّي باليماني؛ لاتّجاهه إلى جهة اليمن.

ويسمى الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ وَالرُّكْنُ الْيَمَانِيُ الرُّكْنَانِ الْيَمَانِيَانِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمَا الْيَمَانِيَانِ؛ لِلتَّغْلِيبِ، كَمَا قِيلَ فِي الْأَبِ وَالْأُمِّ الْأَبَوَانِ، وَفِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْقَمَرَانِ، وَفِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (رضي الله عنهما) الْعُمَرَانِ، وَفِي الْمَاءِ وَالتَّمْرِ الْأَسْوَدَانِ، وَنَظَائِرُهُ مَشْهُورَةٌ، فَتَارَةً يُغَلَّبُونَ بِالْفَضِيلَةِ كَالْأَبَوَيْنِ، وَتَارَةً بِالْخِفَّةِ كَالْعُمَرَيْنِ، وَتَارَةً بِغَيْرِ ذَلِكَ.

---

(١) ينظر: قوت المغتذي ١/ ٢٩٠.

وَالْيَمَانِيَانِ: بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ هَذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ تَشْدِيدَهَا فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ، قال: أبو العلاء التبريزي: "اليمانيّ" بتشديد الياء فليست باللغة العالية، ولم يورط نفسه في تحديد صاحب هذه اللغة، ونأى بها عن التناقض الذي وقع فيه علماء اللغة قبله، فلا هو جعلها لغة قريش، ولا لغة بني سعد مثلا[(١)]، وَالصَّحِيحُ التَّخْفِيفُ قَالُوا؛ لِأَنَّ نَسَبَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَحَقُّهُ أَنْ يُقَالَ الْيَمَنِيُّ، وَهُوَ جَائِزٌ فَلَمَّا قَالُوا الْيَمَانِي أَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى يَاءَيِ النَّسَبِ أَلِفًا[(٢)]، فَلَوْ قَالُوا الْيَمَانِيُّ بِالتَّشْدِيدِ[(٣)] لَزِمَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ وَالَّذِينَ شَدَّدُوهَا قَالُوا هَذِهِ الْأَلِفُ زَائِدَةٌ، وَقَدْ تُزَادُ فِي النَّسَبِ كَمَا قَالُوا فِي

---

(١) ينظر: شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية ص٣٢٧.

(٢) وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين، وكأن الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منها. ينظر: شرح كتاب سيبويه ٤/ ٩٤.

(٣) ومن العرب من يقول: يمانيّ وشآميّ كأنه جمع بين العوض والمعوّض منه، والأجود أن يكون قائل هذا نسب إلى المنسوب، ومن ذلك قول الشاعر:

ترهب السّوط في اليمين وتنجو...كاليمانيّ طار عنه العفاء

انتهى. ينظر: شرح التسهيل ٩/ ٤٧٣٩، قال أبو علي: الألف في اليمانى عِوَضٌ من إحدى يائَي النَّسَب يدلك على ذلك أن البلد يَمَنٌ، وإنما تلحقه الألف في الإضافة، وإن قلت: يَمانِيّ، كنت كأنك نسبت إلى منسوب إلى اليمن، أو تكون جمعتَ بين العِوض والمُعوض منه، وهو رَديءٌ، كقوله: يا اللَّهُمَّ. ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه ١/ ١٨٨، وقال السيرافي: "ومن العرب من يقول: "تهاميّ ويماني وشاميّ" فأما تهامي فهو منسوب إلى تهامة المعروفة، وأما يمانيّ وشاميّ فهو منسوب إلى المنسوب المخفف كأنهم لما قالوا شام ويمان صار ذلك اسما لكل مكان نسب إلى الشام واليمن، فصار اسم المكان يمان وشام كما قالوا: مدار وعذار، فلو كان مدار وعذار اسم رجل ثم نسب إليه لقيل مداري وعذاري. شرح كتاب سيبويه ٤/ ٩٧.

النَّسَبِ إِلَى صنعا صَنْعَانِيٌّ، فَزَادُوا النُّونَ الثَّانِيَةَ، وَإِلَى الرَّيِّ رَازِيٌّ فَزَادُوا الزَّايَ، وإِلَى الرَّقَبَةِ رَقَبَانِيٌّ فَزَادُوا النُّونَ[1]، وهما باقيان على قَوَاعِد إِبْرَاهِيم ﷺ. فإن قلت: لمَ لا قَالُوا: الأسودين؟ وَيَأْتِي فِيهِ التغليب أَيْضا؟ قلت: لَو قيل كَذَلِك رُبمَا كَانَ يشْتَبه على بعض الْعَوام أَن فِي كل من هذَيْن الرُّكْنَيْنِ الْحجر الْأسود، وَكَانَ يفهم التَّثْنِيَة وَلَا يفهم التغليب لقُصُور فهمه[2].

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم ٨/ ٩٤.
(٢) ينظر: عمدة القاري ٣/ ٢٦.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

باب الكعبة = رتاج الكعبة

عَنْ عبد اللهِ بن عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ"[(١)].

الباب معروف وهو: المَدْخَل والطَّاق الذِي يُدْخَلُ مِنْهُ وبِمَعْنى ما يُغْلَقُ بِهِ ذَلِك المَدْخَلُ من الخَشَبِ وغيرِهِ[(٢)]. والمراد به هنا باب الكعبة المشرفة الذي يقع في الجهة الشرقية منها وهو الآن يرتفع عن الأرض من الشاذروان (٢٢٢سم)، وطول الباب نفسه (٣١٨سم) وعرضه (١٧١) سم[(٣)]، جعل الخليل عليه السلام للبيت بابا أي منفذا لاصقا بالأرض، غير مرتفع عنها، ولم ينصب عليه بابا: أي يقفل، وإنما جعله تبع الحميري بعد ذلك[(٤)].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ح: ١٧١٤).

(٢) **ينظر**: تاج العروس (بوب).

(٣) بوابة الحرمين الشريفين.

(٤) **ينظر**: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١/ ٢٢٨، وفيها باب التوبة: وهو باب السلم الذي يصعد به إلى سطح الكعبة من داخلها ويقع على الجهة اليمنى لمن دخل الكعبة من بابها الحالي (من الجهة الشرقية)، جرى تصميمه مطابقا للباب الرئيس من حيث الزخارف وطريقة الكتابة حفاظا على التناسق والتجانس بين البابين، وصنع من خشب الماكونغ مغطى بصفائح الذهب، ويقال بأن آيات التوبة مكتوبة عليه.

ويقال له رتاج الكعبة:

فعَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَخَوَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ، فَسَأَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ الْقِسْمَةَ، فَقَالَ: إِنْ عُدْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْقِسْمَةِ فَكُلُّ مَالٍ لِي فِي رِتَاجِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّ الْكَعْبَةَ غَنِيَّةٌ عَنْ مَالِكَ، كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَكَلِّمْ أَخَاكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَمِينَ عَلَيْكَ، وَلَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ الرَّبِّ، وَفِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَفِيمَا لا تَمْلِكُ»[1].

الرِّتاج: بكسر الراء ككِتَابٍ، مشتق من رتج: الرَّتَجُ والرِّتاجُ: البابُ الْعَظِيمُ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْبَابُ الْمُغْلَقُ. وَقِيلَ: الرِّتاجُ البابُ الْمُغْلَقُ وَعَلَيْهِ بابٌ صَغِيرٌ، وقالَ بعضهمْ: الرِّتاجُ الغلقُ. والحجَّةُ فِي أَنَّهُ البابُ قولُ امْرئ القيسِ:

لـهُ حـارِكٌ كالـدِّعصِ لبَّـدهُ النَّـدَى ⌊ إلـى كاهـلٍ مثـلِ الرِّتـاجِ المـضبَّبِ

والصَّحيحُ أَنَّهُ اسمٌ للغلقِ وللبابِ جميعًا. وقدْ يُقالُ: ارتجتُ البابَ، أيْ أغلقتهُ[2]. وَقَدْ أَرْتَجَ البابَ إِذا أَغلقه إِغلاقًا وَثِيقًا؛ وأنشد:

أَلـم تَـرَني عاهَـدْتُ رَبِّـي، وإِنَّنـي ⌊ لَبَـيْنَ رِتَـاجٍ مُقْفَـلٍ ومَقَـامِ[3]

وقوله:

إِذا أَحْلَفُـونِي فِـي عُلَيَّـةَ أُجْنِحَـتْ ⌊ يَمِينِي إِلى شَطْرِه الرِّتَاجِ المُضَبَّبِ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (ح: ٣٢٧٢).

(٢) ينظر: التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ص١٨١.

(٣) ينظر: لسان العرب (رتج).

وَفِي الحَدِيث (جَعَلَ مَالَهُ فِي رِتَاجِ الكَعْبَةِ)، أَي فِيهَا، فَكَنَى عَنْهَا بالبابِ؛ لأَن مِنه يُدْخَلُ إِليها، ومن الْمجَاز: الرِّتَاجُ: (اسمُ مَكَّةَ)، زِيدَتْ شَرَفًا. وسمي بالرتاج لِأَنَّهُ يُرْتجُ، أَيْ: يُسَدُّ[1]، وقال ابن الأعرابي: يقال لأنف الباب الرتاج، ولدرونده النجاف، ولمرتاسه القناج[2].

(١) ينظر: تاج العروس (رتج).
(٢) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر ٢/ ١٨، ومتن اللغة (ر ت ج).

المَبْحَثُ السَّادِسُ

(الشاذروان) = التأزير

شاذَرْوان الكعبة: - الشَّاذَرْوَان: لفظة أعجمية فارسية، قيل: إنها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء[١]، وقيل: بكسر الذال شَاذِرْوان اسم للزربية وجمعها زرابي، وهي فرش ملونة بصفرة وحمرة وخضرة[٢]، وذكر آدي شير في (معجم الكلمات الفارسية المعرّبة) أن أصله (شاد روان) بالدال المهملة وهو بالفارسية: سِتر عظيم يُسدل على سُرادق السلاطين والوزراء، وعلى الشرفة من القُمر والدار... ولا شك أنها استُعِيرت لهذا المُفترش البُنياني الضيق القصير الارتفاع، الذي أحاط بالبيت من هذه الجهة، وهي استعارة بعيدة، ومن يقول الزربية هي الوسادة تكون الاستعارة أقرب، كأنها وسائد وسدت إلى البيت[٣].

ولا توجد هذه التسمية ولا ذكر مسماها في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن صحابي، ولا عن أحد من السلف فيما علمت، ولا لها ذكر عند الفقهاء المالكيين المتقدمين والمتأخرين إلا ما وقع عند أبي محمد ابن شاس الإمام في جواهره.

وتبعه على ذلك الإمام أبو عمرو ابن الحاجب رحمهما الله، وذلك

---

(١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٧١.

(٢) ينظر: ملء الغيبة ٣/ ١٧١.

(٣) ينظر: مسألة الشاذروان د. بلال فيصل البحر.

لا شك مما نقلاه من كتب الشافعية، إذ لا تعرفه المالكية ولا يعرفه أهل النقل والأثر، إلا ما وقع في كتب الشافعية، وأقدم من ذكر ذلك فيما وقفت عليه المزني، حسبما نقله صاحب الشامل وفسره[(١)].

وقيل: إنه ليس بعربي ولا بمعرّب، والصواب أنه معرّب حيث عرب من هذه المادة الشوذر، وهو الإزار والملحفة، فقد ذكر في اللسان أن: «الشوذر: قيل هو الإزار، وقيل هو الملحفة، فارسي معرب، أصله: شاذر، وقيل جاذر، وقيل: الشوذر هو الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها، وقيل: الشوذر ثوب تجتابه المرأة والجارية إلى طرف عضدها»[(٢)].

وذكر في جمهرة اللغة: فأما الشَّوْذَر ففارسيّ معرَّب؛ قيل: هو شاذَر. قال الراجز: (أتتكَ في شَوْذَرِها تَميسُ.. عُجَيِّزٌ لَطْعاءُ دَرْدَبيسُ.. أحسنُ منها منظرًا إبليسُ)، الشَّوْذَر: الإزار، وكل ما التحفت به فهو شاذَر[(٣)].

وقد ذكر ابن رشيد في رحلته ملء العيبة أن: «الشاذِروان لفظة عجمية، وهي بلسان الفرس (زِارهو): الذهب بلغة الفرس، بكسر الذال اسم للزربية وجمعها زرابي، وهي فرش ملونة بصفرة وحمرة وخضرة»[(٤)].

وهو الوزرة المحيطة بأسفل جدار الكعبة المشرفة من مستوى الطواف،

---

(١) ينظر: ملء العيبة ١٠٧-١٠٨.

(٢) ينظر: لسان العرب (٤/ ٣٩٩).

(٣) جمهرة اللغة (١/ ٣٧٣)، وانظر: المصباح المنير (٤/ ٤٦٨)؛ التوقيف على مهمات التعاريف (١/ ٤٢١).

(٤) ينظر: ملء العيبة لابن رشيد (١/ ١٠٦، ١٠٧).

وهو مسنم الشكل ومبني من الرخام في الجهات الثلاث، ما عدا جهة الحِجْر، مثبت فيه حلقات يربط فيها ثوب الكعبة، ولا يوجد أسفل جدار باب الكعبة المشرفة شاذروان[١].

وهو الإِفْرِيزُ الْمُسَلَّمُ الْخَارِجُ عَنْ عَرْضِ جِدَارِ الْبَيْتِ قَدْرَ ثُلُثَيْ ذِرَاعٍ[٢].

ويطلق على الشاذروان اسم التأزير بالراء، مصدر أزره بتشديد الزَّاي: إذا جعل له إزارا، ثم أطلق على ما يجعل إزارًا، من تسمية المفعول بالمصدر، مُشْتَقّ من الْإِزَار يُقَال: أزرته تأزيرا فتأزر وَهُوَ ما يستر بِهِ أَسْفَل جِدَار الْمَسْجِد وَغَيره من خشب وَغَيره[٣].

وتأزير المسجد: ما يجعل على أسفل حائطه من لباد، أو خشب ونحو ذلك[٤].

أَزَّرْت الحائط: جعلت له من أسفله كالإزار[٥]. والتَّأْزِيرِ أَيِ التَّقْوِيَةِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ[٦]، وتأزير الحائط: إصلاح أسفله فتجعل له ذلك كالإزار[٧].

---

(١) بوابة الحرمين الشريفين.

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٥/ ٣١٤.

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه ٣٢٧، والمطلع على ألفاظ المقنع ٤٥٩.

(٤) ينظر: المطلع، ص٣٧٦، ومعجم لغة الفقهاء، ص١١٨.

(٥) ينظر: المصباح المنير (أزر).

(٦) ينظر: فتح الباري ١٢/ ٣٩٥.

(٧) ينظر: التعريفات الفقهية ٥٠.

وقيل: تَأْزِيرُ الْمَسْجِدِ: هُوَ تزْيينُ حَائِطِهِ بِأَلْوانِ الْأَصْباغِ، وَقَدْ يَكُونُ بِالذَّهَبِ[1]، ويسمّى الشاذروان، تأزيرًا لأنّه كالإزار للبيت[2]، وقد يكون لأنه مأخوذ من كلمة "شوذر" الفارسية، ومن معانيها: الإزار[3]، فهو تأزير البيت، بزاي ثم راء بينهما ياء. قال الرافعي: سمي بذلك لأنه كالإزار له، قال: وقد يقال التأزيز بزاءين وهو التأسيس[4].

ووقع في (مختصر المزني) أن الشاذروان هو تأزير البيت الحرام، فقال الرافعي: (سُمّي بذلك؛ لأنه كالإزار له، وقد يقال: التأزيز بزاءين وهو التأسيس) وهو قضية كلام الإمام في (النهاية) وتبعه النووي وغيره.

لكن تعقبهم الأستاذ أبو محمد عبد العظيم الديب رحمه الله في (حاشية

---

(١) ينظر: النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ ٢/ ٣٢٧.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل ٢٩٧، وانظر: معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٩٩، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة-صلاح الدين المنجد ص١٢٩.

(٣) المصباح المنير (٤/ ٤٦٨)؛ التوقيف على مهمات التعاريف (١/ ٤٢١).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٩٧٦). قال أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب: لم أصل إلى أزّز بمعنى أسس، فيما رأيت من معاجم اللغة ولكن ذكره الرافعي في شرحه الكبير، فقال: وقد يقال؛ التأزيز بمعجمتين، وهو التأسيس. ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات، وهذا لا يغني شيئًا؛ فإن اللائح أن الرافعي أخذها عن إمام الحرمين، ونحن نبحث عن مصدرها اللغوي الذي أخذها منه إمام الحرمين، والمذكور في مختصر المزني الذي بأيدينا: ٢/ ٧٨: (تأزير) بالراء، وفي المصباح: أزّر الجدار تأزيراً، جعل له من أسفله كالإزار (ر. المصباح، والمعجم، والقاموس، والزاهر، والأساس). وفي الأصل، (ك): "تأزير" بالمهملة. هذا. وإنما أثبتنا (تأزيز) لما اتضح لنا أنه مراد الإمام، بدليل قوله: "ومنهم من قرأ: تأزير". حاشية نهاية المطلب في دراية المذهب ٤/ ٢٨٢.

النهاية) بأنه لا يُعرف في اللغة بالزاي بمعنى التأسيس، وإنما هو بالراء من أزر الجدار تأزيرًا إذا جعله من أسفله كالإزار.

ويحتمل أن المزني أراد التأسيس بدليل أنه يقرّب في (مختصره) كلامَ الشافعي، وقد نص الشافعي في (الأم) على أن الشاذروان فيما يحسب منشأٌ على أساس الكعبة، فأبدل المزنيُّ السين من التأسيس زايا، كقرآءة من قرأ السراط بالزراط ونحو ذلك، ويحتمل أنه قاله على لغة أهل مصر فإنهم يستثقلون السين في بعض كلامهم فيُبدلونها زايًا كما في قولهم (مزجد) أي: مسجد وغير ذلك.

وهذا بتقدير أن يكون المزني ذكره بزاءين كما قطع به الإمام في (النهاية) وإلا فالوجه ما قاله الأستاذ الديب، وفي (المصباح) للفيومي: (وأزَّرْت الحائطَ تأزيرًا، جعلت له من أسفله كالإزارِ، وآزَرْته مُؤازرَةً أعَنْته وقوَّيته).

ويقويه أن هذا الشاذروان إنما جُعل تقوية لجدار الكعبة؛ ليسندها ويحفظها من السيول، ويحتمل أنه سُمّي بالإزار لأنه يكون أسفل إزار الكعبة وهو كسوتها فسُمّي به لقربه منه حتى كأنه تميم له[1]، إلا أنه من سُنَن العرب في كلامها كما قال ابن فارس إبدالُ الحروف وإقامةُ بعضها مقام بعض: مَدَحَه ومَدَهَه وفرس رِفَلّ ورِفَنّ وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ﴾. فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب: فَلَق

(١) مسألة الشاذروان د. بلال فيصل البحر.

الصبح وَفرَقه. وذُكِر عن الخليل ولم أسمعه سماعًا أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ إنما أراد فحاسوا، فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا. انتهى.

وممن أَلَّفَ في هذا النوع ابن السكّيت وأبو الطيب اللغوي.

قال أبو الطيب في كتابه: ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد.

قال: والدليلُ على ذلك أن قبيلةً واحدةً لا تتكلم بكلمة طورًا مهموزةً وطورًا غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف مِيمًا والهمزة المصدرة عَيْنًا كقولهم في نحو أنْ: عَنْ، لا تشتركُ العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون[1]، ومن الزاي والسين: مكان شأز وشأس: غَليظ، ونزغه ونَسَغَه: طعنه، والشَّازِب والشَّاسب: اليابس، والزَّعَل والسَّعل: النشاط، وتَزَلّع جلده وتَسَلّع: تشقّق، وخزَقه وخَسَقه ومَعْجِس القَوْس ومَعْجِزها: مقْبضها، وعليه فإن إبدال الزاي في التأزيز من السين في التأسيس له وجه أيضا.

وقد يقال للشاذروان أيضًا: (الجَذر)، وهو بالفتح والكسر أصل كل شيء، وقيل: أراد أصل الحائط، قال فِي اللسان والتاج: والمحفوظ بالدال

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣٥٥-٣٥٧.

المهملة، وفي حديث عائشة سألته عن الجذر قال هو الشاذروان الفارغ من البناء حول الكعبة[1]؛ ولذا أطلق الشاذروان على: الأساس الذي يوثق حوالي القناطر ونحوها[2].

ولذا قال الزركشي: المشي على شاذروان البيت كالمشي على الجدار؛ لأنه من البيت، نعم لو مس الجدار بيده في موازاة الشاذروان صح؛ لأن معظمه خارج من البيت[3].

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (١٠/ ٣٩٢)؛ لسان العرب (٤/ ١٢٣)؛ النهاية في غريب الأثر (١/ ٧١٢)؛ بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٦/ ١٤).

(٢) ينظر: مفاتيح العلوم (١/ ١٣).

(٣) قال مالك في المدونة: الحطيم ما بين الباب إلى المقام. وقال ابن حبيب: هو ما بين الحجر الأسود إلى الباب إلى المقام، وقيل هو الشاذروان. ينظر: عون المعبود ٥/ ٢٤٧.
وقال المحب الطبري: يعني جدار حجر الكعبة، قال: وقد قيل: الحطيم هو الشاذروان، سمي بذلك: لأن البيت رفع وترك هو محطوما، فيكون فعيلا بمعنى مفعول، قال: وقد قيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت فيه من الثياب، فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان، فيكون فعيلا بمعنى فاعل. ينظر: شفاء الغرام ١/ ٢٦٣.

المَبْحَثُ السَّابِعُ

الحِجْر = الحطيم

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ - أو قَالَ: بِكُفْرٍ - لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ"[(١)].

فَقَالَ عبد اللهِ رضي الله عنه: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ما أُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ[(٢)].

الحِجْر: بكسر الحاء وسكون الجيم: كُلُّ ما حَجَرْتَه مِن حائطٍ فَهُوَ حِجْرٌ ويدل في اللُّغَةِ عَلَى معان مِنْهَا: العَقل والحَرَامُ وحضن الإنسان[(٣)] وقيل: الْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بنيته وَمَا حجرت عَلَيْهِ من الأَرْض فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَمِنَ الْحَرَامِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ، وهو المدار بالبيت من جهة الميزاب.

وَفِي الاِصْطِلَاحِ: هُوَ الْقِسْمُ الْخَارِجُ عَنْ جِدَارِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ مَحُوطٌ مُدَوَّرٌ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (ح: ١٣٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ح: ١٥٨٣).

(٣) ينظر: تاج العروس (حجر).

عَلَى صُورَةِ نِصْفِ دَائِرَةٍ وَيُسَمَّى (حِجْرَ إِسْمَاعِيل)[1].

قَال ابن إِسْحَاقَ: جَعَل إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْحِجْرَ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ عَرِيشًا مِنْ أَرَاكٍ تَقْتَحِمُهُ الْعَنْزُ، وَكَانَ زَرْبًا لِغَنَمِ إِسْمَاعِيل. وَيُسَمَّى الْحَطِيمَ[2].

الحطيم = الحجر:

أنشد عمرو بن سالم الخزاعي رسول الله ﷺ[3]:

لَاهُـــمَّ إِنِّـــي نَاشِـــدٌ مُحَمَّـــدَا ⌊ حِلْـــفَ أَبِينَـــا وَأَبِيـــكَ الأَتْلَـــدَا

إِن قُرَيْـــشا أَخْلَفُـــوكَ الْمَوْعِـــدَا ⌊ وَنَقَـــضُوا ذِمَامَـــكَ الْمُؤَكَّـــدَا

هُـــمْ بَيَّتُونَـــا بِـــالْحَطِيمِ هُجَّـــدَا ⌊ وَقَتَلُونَـــا رُكَّعـــا وَسُـــجَّدَا(٣)

---

(١) يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: ذكر المؤرخون، والإخباريون: أن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام مدفون في: «الحِجْرِ» من البيت العتيق، وقلَّ أن يخلو من هذا كتاب من كتب التاريخ العامة، وتواريخ مكة -زادها الله شرفًا -لذا أُضيف الحجر إليه، لكن لا يثبت في هذا كبير شيء؛ ولذا فقُل: «الحِجْر»، ولا تقل: «حجر إسماعيل» والله أعلم. معجم المناهي اللفظية ص٢٢٢، وقال الشيخ العباد: "فليس بحجر إسماعيل، فإسماعيل وأبوه إنما بنيا هذه الكعبة على التمام، فليس هناك حجر لإسماعيل، ولكن هذا الحجر عملته قريش لما اختصرت الكعبة، وتركت جزءاً لم تبنه؛ لأن النفقة قصرت بها، فعملوا حاجزاً حجراً حتى يحجر ويمنع الناس من أن يصلوا فيه - أي: الفرض-، وكذلك حتى يطوفوا من ورائه، فهذا هو أصل الحجر، وليس كما هو مشهور عند الناس أنه حجر إسماعيل، فأكثر الحجر هو من جملة الكعبة". ينظر: شرح سنن أبي داود للعباد: ٢١١/ ٧.

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية ١٧/ ١٠٢.

(٣) ينظر: تفسير الزمخشري ٢/ ٢٤٦.

وفي سيرة ابن هشام: خَرَجَ مُسَافِعُ بن عَبْدِ مَنَافِ بن وَهْبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَحٍ إِلَى بَنِي مَالِكِ بن كِنَانَةَ، يُحَرِّضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:[1]

يَـا مَـالُ، مَـالُ الْحَسَبَ الْمُقَـدَّمِ ⌊ أَنْـشُدُ ذَا الْقُرْبَـى وَذَا التَّـذَمُّمْ

مَـنْ كَـانَ ذَا رَحِـمٍ وَمَـنْ لَـمْ يَـرْحَمْ ⌊ الْحِلْـفَ وَسْـطَ الْبَلَـدِ الْمُحَـرَّمْ

عِنْـدَ حَطِـيمِ الْكَعْبَـةِ الْمُعَظَّـمْ(١) ⌊ .....

وهو على "فَعِيل" كـ "أمير" من الحَطْمُ: الْكَسْرُ فِي أَيِّ وَجْهٍ كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ خاصَّةً كالعَظْم وَنَحْوِهِ. حَطَمهُ يَحْطِمُهُ حَطْمًا أَيْ كَسَرَهُ، وحَطَّمَهُ فانْحَطَم وتَحَطَّم[2].

قَالَ ابن الْكَلْبِيِّ: سُمِّيَ الْحِجْرُ حَطِيمًا؛ لِمَا تَحَجَّرَ عَلَيْهِ؛ أو لِأَنَّهُ قُصِرَ بِهِ عَنِ ارْتِفَاعِ الْبَيْتِ، وَأُخْرِجَ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَعْبَةِ فَأُخْرِجَ عَنْهَا وَكَأَنَّهُ كُسِرَ مِنْهَا، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَطِيمُ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ إِذَا دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فِي ذَلِك الْموضع، هلك، وَقِيلَ: الْحَطِيمُ ما بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ؛ سُمِّيَ حَطِيمًا لِازْدِحَامِ النَّاسِ فِيهِ، ويَحْطِمُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الزِّحَامِ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِيهِ، وقَوْلُهُ: كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، أَيِ الْحَطِيمَ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَهَذَا عَلَى رَأْيِ الْأَكْثَرِ. فَعَلَى هَذَا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

---

(١) ينظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٦١.

(٢) ينظر: لسان العرب (حطم).

وَقِيلَ: سُمِّيَ حَطِيمًا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَطْرَحُ فِيهِ ثِيَابَهَا، الَّتِي تَطُوفُ فِيهَا وَتَتْرُكُهَا حَتَّى تَتَحَطَّمَ وَتَفْسُدَ بِطُولِ الزَّمَانِ، فَعَلَى هَذَا هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَقيل: لأنّهم كَانُوا يَحْلِفُون عِنْده فِي الجاهِلِيّة فيُحْطَمُ الكاذِبُ، وَهُوَ ضعيفٌ[1].

وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بن أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ أَبِي السَّفَرِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ وَضَعَ مِحْجَنَهُ، ثُمَّ حَلَفَ فَمَنْ طَافَ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَائِهِ. قَوْلُهُ: كَانَ يَحْلِفُ -بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ، وَتَخْفِيفِ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ-، وَفِي رِوَايَةِ خَالِدٍ الطَّحَّانِ الْمَذْكُورَةِ: كَانَ إِذَا حُلِّفَ -بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ- وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَالَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَلْقَى الْحَلِيفُ فِي الْحِجْرِ نَعْلًا أو سَوْطًا أو قَوْسًا أو عَصًا؛ عَلَامَةً لِقَصْدِ حَلِفِهِمْ، فَسَمَّوْهُ الْحَطِيمَ لِذَلِكَ؛ لِكَوْنِهِ يُحَطِّمُ أَمْتِعَتَهُمْ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ شَأْنَهُمْ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى نَفْيِ شَيْءٍ.

وقيل: الْحَطِيمُ هُوَ بِئْرُ الْكَعْبَةِ الَّتِي كَانَ يُلْقَى فِيهَا ما يُهْدَى لَهَا، وَقِيلَ: الْحَطِيمُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ، وَقِيلَ: مِنْ أَوَّلِ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى أَوَّلِ الْحِجْرِ يُسَمَّى الْحَطِيمَ. وَحَدِيثُ ابن عَبَّاسٍ حُجَّةٌ فِي رَدِّ أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ[2].

(١) ينظر: تاج العروس (حطم)، وإنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١/ ٥٢٩.

(٢) ينظر: فتح الباري ٦/ ٣٧٩ -٧/ ١٥٩، وعمدة القاري ١٦/ ٢٩٩، وجاء في روح البيان ٦/ ٣٣٤ "وسمي حجر الكعبة الحطيم؛ لأنه كسر منها سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ".

المَبْحَثُ الثَّامِنُ

المُلْتَزَم = المستجار =المتعوذ

روي عن عبد اللهِ بن عَبَّاسٍ: الْمُلْتَزَمُ ما بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ[1]، وعَنه ﵄ أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ ما بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ وَكَانَ يَقُولُ: "مَا بَيْنَ الرُّكْنِ[2] وَالْبَابِ يُدْعَى الْمُلْتَزَمَ، لا يَلْزَمُ ما بَيْنَهُمَا أَحَدٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[3].

المُلْتَزَم: بضم الميم وسكون اللام وفتح التاء والزاي اسم مفعول من التزمَ، يلتزم، التزامًا، فهو مُلتزِم، والمفعول مُلتزَم، والمراد به هنا الملتزَم في الكعبة المشرفة، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كانوا يَلْتَزِمُونَهُ بالدعاء[4].

متعوذ = الملتزم =المستجار:

روي عن إِنّ عُمَرَ بن عبد العَزِيزِ ﵁ الْتَزَمَ دُبُرَ الْكَعْبَةِ... فَقَالَ: "ذَاكَ

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (ح: ١٤٥٣)، وَرَوَى الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَحُمَيْدٌ الطَّوِيلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْتَزِمُونَ ظَهْرَ الْبَيْتِ مِنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْبَابِ الْمُؤَخَّرِ، وَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ مُلْتَزَمٌ أَيْضًا وَهَذَا خِلَافُ مَا تَقَدَّمَ. ينظر: الاستذكار ٤/ ٤٠٨.

(٢) الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحجر الْأسود.

(٣) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (٩٧٦٦).

(٤) ينظر: نيل الأوطار ٥/ ١٠٣، أسنى المطالب ١/ ٥٠١، قَالَ أَبُو عُمَرَ رِوَايَةُ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ الْمُلْتَزَمُ خَطَأٌ لم يتابعوا عليه، وأمر بن وضاح برده ما بين الركن والباب وهوالصواب، ينظر: الاستذكار ٤/ ٤٠٨.

الْمُلْتَزَمُ وَهَذَا الْمُتَعَوَّذُ"[1].

مُتَعَوَّذ: بضم الميم وفتح التاء والعين وتشديد الواو مع فتحها كذلك، اسم مفعول من تعوَّذَ يتعوَّذ، تعوُّذًا، فهو مُتعوِّذ، والمفعول مُتعوَّذٌ به، وسمي بذلك للتعوذ بِهِ سبحانه في هذا الموضع[2].

المستجار=الملتزم= المتعوذ:

المُسْتَجار: اسم مفعول من استجارَ، يستجير فهو مُستجير، والمفعول مُستجار، وهو موضع الاستجارة وهو سُؤال الأمان، وهو أيضًا اسم المُلْتَزَم من الكعبة الشريفة[3].

(١) ينظر: أخبار مكة للفاكهي ١/ ١٧٠.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار ١/ ٣٩٣، والأقرب هو ما وَرَواه عَبَّادُ بْنُ كثير عن أيوب عن عكرمة عن بن عَبَّاسٍ قَالَ الْمُلْتَزَمُ وَالْمُدْعَا وَالْمُتَعَوَّذُ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ. ينظر: الاستذكار ٤/ ٤٠٨.

(٣) ينظر: التعريفات الفقهية ٢٠٤.

المَبْحَثُ التَّاسِعُ

(المِيزَابُ)

عن عبد اللهِ بن عَمْرٍو: «الْبَيْتُ كُلُّهُ قِبْلَةٌ، وَقِبْلَتُهُ وَجْهُهُ، فَإِنْ فَاتَكَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِقِبْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ»، قَالَ سُفْيَانُ: هِيَ ما بَيْنَ الرُّكْنِ الشَّامِيِّ وَمِيزَابِ الْكَعْبَةِ[(١)].

وعَنِ ابن عَبَّاسٍ، قَالَ: «صَلُّوا فِي مُصَلَّى الْأَخْيَارِ، وَاشْرَبُوا مِنْ شَرَابِ الْأَبْرَارِ»، وَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ما مُصَلَّى الْأَخْيَارِ؟ قَالَ: «تَحْتَ الْمِيزَابِ»، قِيلَ: وَمَا شَرَابُ الْأَبْرَارِ؟ قَالَ: «مَاءُ زَمْزَمَ»[(٢)].

وعَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَامَ تَحْتَ مِيزَابِ الْكَعْبَةِ فَدَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» وعَنْ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَاذَى مِيزَابَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ فِي الطَّوَافِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ»[(٣)].

والميزاب: فارسيٌّ مُعَرَّب، أَي: مُرَكَّبٌ من (ميزْ) و(آبْ)، (ومَعْنَاهُ: بَلِ الماءَ، فَعرَّبُوه بالهَمْزَة، وقيل: "المثعب" فارسي معرب ميزواب "ج موازيب وميازيب. "ولكن معنى المادة يخلص المادة من كدر التعريب".

---

(١) **ينظر**: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ٢/ ١٩.

(٢) **ينظر**: المصدر السابق ٢/ ٥٢.

(٣) **ينظر**: المصدر السابق ١/ ٣١٨-٣١٩.

وقيل: قَدْ عُرِّبَ بِالْهَمْزِ، وَرُبَّمَا لَمْ يُهْمَزْ، وَالْجَمْعُ مآزِيبُ إِذا هَمزت، ومَيازيبُ إِذا لَمْ تَهْمِزْ. أو هو من أزب الماء يأزُب بالضم والكسر جرى مسرعا والميزاب مجرى الماء[١]، ووَزَبَ الشيءُ، يَزِبُ وزُوبًا إِذا سالَ[٢]، وفي القاموس: وَزَبَ بالوَاوِ: (جَرَى)، وَهُوَ المَثْعَبُ الَّذِي يَبُولُ المَاءَ، وَفِي التَّرْشِيحِ: هُوَ ما يَسِيلُ مِنْهُ المَاءُ من مَوْضِعٍ عالٍ، وَمِنْه مِيزَابُ الكَعْبَةِ، وهُو مَصَبُّ مَاءِ المَطَرِ، وأوزب في الأرض: ذهب فيها[٣].

المئزاب، الميزاب: هو ما يصب منه ماء المطر عن سطوح البيوت و"المرزاب" لغة منعها بعضهم، كابنِ السِّكِّيتِ والفَرَّاءُ وأَبُي حَاتِم، وقالوا ليست بفصيحة، والمزراب لغة أخرى عن الليث وعن ابن الأعرابي وأنكره بعض الأئمة[٤].

ويقولون: مرزاب الكعبة، والصواب: مئزاب، بالهمز، وميزاب، بالياء على التسهيل كما تقول العامة[٥].

---

(١) ينظر: إعراب القران وبيانه ٦/ ١٤٧.

(٢) جرى النهر وسال الميزاب، فكما أن هذا من المجاز إما من المجاز اللغوي بأن أطلق اسم المحل الذي هو النهر والميزاب على الحال الذي هو الماء؛ لأن الجاري والسائل هو الماء لا النهر والميزاب، أو من المجاز العقلي بأن أريد بالنهر والميزاب معناهما الحقيقي وأسند إليهما الجريان والسيلان مجازا لملابستهما لما هما له أعني الماء. ينظر: «شرح مراح الأرواح» لـ (ديكنقوز) ص١٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ومتن اللغة (وزب)، وتاج العروس (أزب).

(٤) ينظر: متن اللغة (أزب)، (رزب)، (زرب)، وتاج العروس(أزب).

(٥) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص١٩٨.

هو: قناة أو ماسورة عموديّة يجري فيها الماء منصرفًا من أسطح الدُّور أو المواضع العالية، فينسكب على الأرض بعيدًا عن جدرانها[1].

والمراد به هنا: هو مَصَبّ المطر مِيْزاب الكَعْبَة في وسَطِ الجَدْر الذي يَلي الحجر بَيْنَ الركْن الشمالي(العراقي) والركْن الغَرْبي، والمِيزابُ مُلبس صَفايِح ذَهب داخِلَه وخارجَهُ[2].

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (وزب).

(٢) ينظر: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ٢٩١، والعقد الفريد ٧/ ٢٨٥. قال الشيخ بكر أبو زيد: تسمية: «ميزاب الكعبة» بمِيْزاب الرحمة، لا أعرف لها أصلاً في السنة، ولا في المأثور عن السلف. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ ١ص٥١٩. إلا أن هذه التسمية وردت في بعض كتب السيرة وشروح الأحاديث ومن ذلك: قول ابن رشيد في ملء العبية ص٨٤: "فطفنا بالبيت طواف القدوم: نخب ونسعى، وقد ضاق بالطائفين المسعى، والمطر وابل وميزاب الرحمة يعب عبابه، ويعمم الناس أماما ويمينا وشمالًا انسكابه وهم يزدحمون في الحجر حتى غص بداخليه، ومن لم يجد سبيلا لدخوله ونيل مائة المبارك، عصر له بلل ثوبه بعض نائليه"، وقول العينى في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧/ ٢٠ قَوْله: (قُمْت فِي الْحجر)، بِكَسْر الْحَاء وَهُوَ مَا تَحت ميزاب الرَّحْمَة وَهُوَ من جِهَة الشَّام.

المَبْحَثُ العَاشِرُ

مِفْتَاح الكعبة

عَنِ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما: قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى القَصْوَاءِ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ، وَعُثْمَانُ بن طَلْحَةَ، حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ البَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ». فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ البَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ، وَبِلاَلٌ، وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ البَابَ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ[(١)]، وفي رواية عند مسلم "فَجَاءَ بِالْمِفْتَحِ"[(٢)]

المِفْتَاح مفرد، جمعه: مَفاتيحُ: اسم آلة على زنة مِفْعَال، وهي آلة الفَتْح والغلق"[(٣)]، وَكُلُّ ما فُتِحَ بِهِ الشَّيْءُ يقال له: مفتاح، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وكل مُسْتَغْلَق[(٤)]، والمراد به هنا: وهو الآلة التي يفتح بها باب الكعبة.

و"مِفْتَح" بِكَسْرِ الْمِيمِ جَمْعُه الْمَفَاتِحُ وهي الْآلَةُ الَّتِي يُفْتَحُ بِهَا مِثْلُ مِنْجَلٍ وَمَنَاجِلَ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْآلَةِ، وَالْمَشْهُورُ: مِفْتَاحٌ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، وَجَمْعُهُ: مَفَاتِيحُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَاسم الْآلَة مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلة كلهَا بِكَسْر الْمِيم، وقرىء (مَفَاتِيح الْغَيْب)[(٥)] جمع مِفْتَاح، وَقيل: المفاتح هُنَا جمع مَفْتَح بِفَتْح الْمِيم أَي:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (ح: ٤٤٠٠).

(٢) (ح: ١٣٢٩).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (فتح).

(٤) ينظر: لسان العرب (فتح).

(٥) وهي قراءة شاذة منسوبة لابن السميفع. ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥/ ١٩٩.

مَكَان الْفَتْح، وَيُؤَيِّدُهُ تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ فِيمَا رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ، قَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ: خَزَائِنُ الْغَيْبِ، وَقيل: هُوَ مصدر ميمي على معنى: وَعِنْده فتح الْغَيْب، والذي جَوَّزَ ذلك الْوَاحِدِيُّ بِأَنَّهُ جَمْعُ مَفْتَحٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَتْحِ، أَيْ وَعِنْدَهُ فُتُوحُ الْغَيْبِ أَيْ يَفْتَحُ الْغَيْبَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يَخْفَى بُعْدَ هَذَا التَّأْوِيلِ لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ، وَأَنَّ مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ ﷻ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: جعل للغيب مفاتح على طَرِيق الِاسْتِعَارَة؛ لِأَن المفاتح يتَوَصَّل بهَا إِلَى ما فِي المخازن المتوثق مِنْهَا بالإغلاق والأقفال وَمن علم مفاتحها وَكَيف تفتح توصل إِلَيْهَا فَأَرَادَ أَنه هُوَ المتوصل إِلَى علم المغيبات وَحده لا يتَوَصَّل إِلَيْهَا غَيره، كمن عِنْده مفاتح أقفال المخازن يعلم فتحهَا فَهُوَ المتوصل إِلَى ما فِي المخازن.

وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق بن مَسْعُودٍ قَالَ أُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ ﷺ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَفَاتِحَ الْغَيْبِ، وَيُطْلَقُ الْمِفْتَاحُ عَلَى ما كَانَ مَحْسُوسًا مِمَّا يَحِلُّ غَلْقًا كَالْقُفْلِ، وَعَلَى ما كَانَ مَعْنَوِيًّا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيح للخير الحَدِيث صَححهُ ابن حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ[1]، وأما مِفْعَل فغير ظاهر لبادى الرأي وجه

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٢٩١، عمدة القاري ١٨/ ٢٢٤، وَلَا يجوز حذف الْيَاء من مفاعيل وَلَا إِثْبَاتهَا فِي غَيره كمفاعل وفواعل عِنْد الْبَصرِيين إِلَّا فِي الضَّرُورَة كَقَوْلِه:

(ألا إن جيراني العَشِيَّة رَائِحُ||| دَعَتْهُم دواع من هوى ومنادح)

وَالْأَصْل مناديح لِأَنَّهُ جمع مندوحة وَقَوله: (سوابغُ بيضٌ لَا تُخَرِّقُها النَّبْلُ...)

وَالْأَصْل سوابيغ لِأَنَّهُ جمع سابغة وَأَجَازَ الكوفية الْأَمريْنِ فِي الِاخْتِيَار وَاسْتَدَلُّوا بقوله تَعَالَى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الْأَنْعَام: ٥٩] وَالْأَصْل مَفَاتِيح لِأَنَّهُ جمع مِفْتَاح وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [الْقِيَامَة: ١٥] وَالْأَصْل (معاذره) لِأَنَّهُ جمع معذرة وَتَأَول البصريون ذَلِك =

تصحيحه؛ لكن لما شبهه به أشعر هذا بعض إشعار بأن له إليه نسبة في هذا التصحيح، وذلك الحمل عليه، كأنه مقصور من مِفْعال، فعومل معاملته في التصحيح اعتبارا بذلك؛ لأنه بمعناه ومرادف له. وإلى هذا المعنى نزع الخليل في التعليل، قال سيبويه: "وسألته رَحِمَهُ اللَّهُ يعني الخليل-عن مِفْعَل، لأي شيء أتم ولم يجر مجرى افعل؟ فقال: لأن مِفْعَلا إنما هو من مِفْعَال؛ ألا ترى أنهما في الصفة سواء، تقول مطعن ومفساد، فتريد في المفساد من المعنى ما أردت في المطعن. وتقول: المخصف والمفتاح، فتريد بالمخصف من المعنى ما أردت في المفتاح. وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مفتح ومفتاح"[1].

=

على أَنه جمع مفتح بِلَا ألف ومعذار بِأَلف وَوَافَقَ ابْن مَالك الْكُوفِيّين فَأَجَاز فِي سربال وعصفور سرابل وعصافر وَفِي دِرْهَم وصيرف دراهيم وصياريف وَلَا يفْتَح بَاب مفاعل ومفاعيل بالحرف الَّذِي لم يفْتَح بِهِ الْمُفْرد بل أَي حرف كَانَ أول الْمُفْرد يكون أول هَذِه الجمعين. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ٣٧٠-٣٧١.

(١) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) ٩/ ٣٢٥.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة أوجز أهم النتائج فيما يلي:

١- الذي يظهر أن حمل (الأخسف) على معنى التفضيل للبئر المطمورة في جوف الكعبة بعيد؛ لأنها إذا حملت على التفضيل كان المعنى أن هناك آبارا تتفاوت في الخسف وهذه البئر أخسفها وهذا غير ظاهر كما مر.

٢- أنه لا يصح أن يقال إستار الكعبة بكسر الهمزة مرادا بها الغطاء واللباس الذي تكسى بها الكعبة؛ لأنها بكسر الهمزة معربة من الفارسية جهار ويراد بها العدد، ويصح كسر الهمزة إن أريد بها جوانبها الأربعة تقول: شاهدت إستار الكعبة أي جوانبها الأربعة، وأما إن أريد كساؤها وغطاؤها المعروف فهي بفتح الهمزة جمع قلة على أَفْعَال، وما ذكره ابن فارس بأن إِسْتَارُ الْكَعْبَةِ بكسر الهمزة الْأَغْلَبُ أَنَّهُ مِنَ السِّتْرِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ ما تُسْتَرُ بِهِ الْكَعْبَةُ مِنْ لِبَاسٍ فبعيد ولم أره عند غيره ولم يبلغنا عن العرب ما يعضده سوى حديث واحد متكلم فيه قَالَ شمر: الإستارة من السِّتر، ولَم نَسْمعها إِلَّا فِي هَذَا الحَدِيث (أيُّما رجلٍ أَغلَق على امْرَأَته بَابا أو أَرخَى دونَها إستارة فقد تمّ صَداقُها)، قال السخاوي فيه: ليس هذا في الصحيحين اجتماعًا ولا انفرادًا بل ولا علمته بهذا اللفظ مرفوعًا في غيرهما من كتب الحديث، فلا يصح في هذا الباب حديث مرفوع.

ويقال لها كسوة الكعبة وفيها لُغَتَانِ والْكَسْرُ أَفْصَحُ وَبِهِ جَاءَ الْقُرْآنُ (أوكِسوتهم أو تحرير رقبة...)، قال ابن السيِّد والضَّمُّ أَشْهَر، وَعند العامَّةِ الكَسْر

أَشْهَر. والظاهر أن الْكَسْرُ والضم كلاهما فصيح مشهور، فكما قرئ "أو كسوتهم.." بالكسر قرئ كذلك بالضم، قال القرطبي: "(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) قُرِئَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَضَمِّهَا هُمَا لُغَتَانِ مِثْلُ إِسْوَةٍ وَأُسْوَةٍ.

٣- اختلف أهل اللغة في وزن أسْطُوانة:

فمنهم من قال إن وزنها: "أُفْعُوالَة"، وهذا مذهب الخليل وكان الجوهريّ على هذا الرّأي، في أصالة النّون واحتجوا لما ذهبوا إليه أنَّه يقالُ: أَساطِينُ مُسَطَّنَةٌ.

ومنهم من قال إن وزنها: "أُفْعُلَانَة" وهذا مذهب ابن السراج واستدلّ بقول بعض العرب (مُتَسَطّ)، ومثلها عنده (أرْجُوانَة) و(أقْحُوَانَة) الهمزة فيهنّ جميعًا زائدة، وكأنّ الألف والنّون زيدتا على (أَفْعُل) ولا يجئ في الكلام (فُعْلُوّ)، واستدلّ - أيضًا - بأنّ أُسْطوانة وما شابهها لو جُعل وزنها (فُعْلُوَانَة) لتَوالَتْ ثلاثة زوائد؛ وهي الواو والألف والنّون؛ وهذا لا يكاد يكون، ولا يُرَدُّ على ابن السّراج بـ (عُنْفُوان) و(عُنْطُوان) لأنّه لم يُنكر ذلك البتة، وهذان من النّوادر، كما يُفهم من كلامه، ولا يُحمل عليهما بغير دليل قويّ، ومنهم من يقول إن وزنها: "فُعْلُوانَة" وهذا مذهب الأخفش، والأقرب - والله أعلم - أن الأصلان (س وط) و(أس ط) تداخلا في (الأُسْطُوانة) فيحتمل أن يكون وزنها أُسْطُوانَة "أُفْعُلَانَة" لقوْلِهم فِي التكْسيرِ أَساطِينَ كسَراحِينَ، وَفِي التصْغيرِ: أُسَيْطِينة كسُرَيْحِين؛ ويحتمل أن وزنها" فُعْلُوانَة "ومن أنكر كون أُسْطُوانَة على (فعلوانة) لإنْكاره زِيَادَة الألفِ والنُّون بعْدَ الواوِ المَزيدَةِ بقوْلِه: وَهَذَا لا يكادُ

يكونُ، فغَيْر مُنْكرٍ بدَلِيل قوْلِهم عُنْظُوان وعُنْفُوان، ووَزْنُهما فُعْلُوان بإجْماعٍ، فعَلَى هَذَا يجوزُ أنْ يكونَ أُسْطُوانَةً كعُنْظُوانَة؛ قالَ: ونَظِيرُهُ مِن الياءِ فِعْلِيان نحْو صِلِّيان وبِلِّيان وعِنْظِيان؛ قالَ: فَهَذِهِ قد اجْتَمَعَ فِيهَا زِيادَةُ الأَلِف والنُّون وزِيادَةُ الياءِ قَبْلها، وَلم يُنْكر ذلِكَ أَحَدٌ.

٤- قيل: إن السَوَارِي جمع سارية مخففة، وقيل بل هي مشددة والذي يظهر في هذا أن الواحد إذا كان مشددًا فالوجه تشديد الجمع ويجوز تخفيفه وهو إذا شدد تام وإذا خفف ناقص، وإذا كان الواحد مخففًا فالتخفيف في الجمع واجب لا يجوز إلا ذلك.

٥- الذي يظهر أنه لا مانع من اجتماع كل من الوجوه التي ذكرها العلماء لبقاء الحجر على سواده.

٦- أن الأقرب أن تكون الألف في "اليمانيّ" زائدة وليست عوضا عن إحدى ياءي النسَب؛ ويؤيد ذلك أن الزيادات في النسَب سمعت عن العرب بصيغ مختلفة ففي النَّسَبِ إِلَى صنعا صَنْعَانِيٌّ زَادُوا النُّونَ الثَّانِيَةَ وَإِلَى الرَّيِّ رَازِيٌّ زَادُوا الزَّايَ وإِلَى الرَّقَبَةِ رَقَبَانِيٌّ زَادُوا النُّونَ، وعليه فإن تشديد الياء في "اليمانيّ" له وجه، إضافة إلى أنها لغة محكية عن سيبويه وغيره.

٧- الرِّتاج: الصَّحيحُ فيه أَنَّهُ اسمٌ للغلقِ وللبابِ جميعًا. وقدْ يُقالُ: ارتجتُ البابَ، أيْ أغلقتهُ.

٨- الشَّاذَرْوَان: لفظة أعجمية فارسية وقيل: إنها ليست بمعرّبة، والصواب أنها معرّبة حيث عربت من مادة الشوذر، وهو الإزار والملحفة، فقد ذكر في

اللسان أن: «الشوذر: قيل هو الإزار، وقيل: إنها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء، وقيل: بكسر الذال شَاذِرْوان، والظاهر جواز الوجهين خاصة وأن أصل اللفظ أعجمي عرّب وأصل اشتقاقه محتملة، ولا يُعرف في اللغة التأزيز بمعنى التأسيس، وإنما هو بالراء من أزر الجدار تأزيرًا إذا جعله من أسفله كالإزار، وعليه فإن إبدال الزاي في التأزيز من السين في التأسيس له وجه أيضا.

٩- لا مانع من أن الحِجْر سُمِّيَ حطيما لاجتماع كل الأسباب المذكورة:

- أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَطْرَحُ فِيهِ ثِيَابَهَا الَّتِي تَطُوفُ فِيهَا وَتَتْرُكُهَا حَتَّى تَتَحَطَّمَ وَتَفْسُدَ بِطُولِ الزَّمَانِ وأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَالَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَلْقَى الْحَلِيفُ فِي الْحِجْرِ نَعْلًا أو سَوْطًا أو قَوْسًا أو عَصًا عَلَامَةً لِقَصْدِ حَلِفِهِمْ فَسَمَّوْهُ الْحَطِيمَ لِذَلِكَ لِكَوْنِهِ يُحَطِّمُ أَمْتِعَتَهُمْ وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.
- ولِأَنَّهُ قُصِرَ بِهِ عَنِ ارْتِفَاعِ الْبَيْتِ وَأُخْرِجَ عَنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَعْبَةِ فَأُخْرِجَ عَنْهَا وَكَأَنَّهُ كُسِرَ مِنْهَا، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَطِيمُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ إِذَا دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فِي ذَلِك الْموضع هلك، وَقِيلَ حَطِيمًا لِازْدِحَامِ النَّاسِ فِيهِ ويَحْطِمُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الزِّحَامِ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِيهِ وقَوْلُهُ كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ أَيِ الْحَطِيمَ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ.

١٠- الصواب: جواز فتح فاء خزانة وكسرها؛ لأن مجيء «فِعالة» بكسر الفاء وفتحها فصيح مشهور في لغة العرب، ومما وَرَدَ منها: جنازة، ووزارة، ودلالة، ووكالة، ووصاية، ووقاية، وولاية، ورطانة، وبداوة، وحضارة، ورضاعة؛ وعلى هذا يمكن فتح ما جاء مكسورًا، كما في «بَطانة»، و«خَزانة»، و«دَعامة».

١١- قيل يحتمل أن يكون المراد من كنز الكعبة: الحجر الأسود سمي كنزًا تشبيها واستعارة بجامعها لنفاسته... ويحتمل أن يراد بالكنز الكعبة نفسها، وباستخراجها هدمها، وهذان الاحتمالان بعيدان؛ فاحتمال كون الكنز هو الحجر الأسود أو أنه الكعبة نفسها فيه شيء من التكلف ولأنه لا حاجة إلى إيراد هذه الاحتمالات مع تعين المراد، وورود في الروايات المختلفة وتحديده بما ألقي في تلك البئر المطمورة بجوف الكعبة المشرفة من الهدايا فلا ترد هذه الاحتمالات لذلك، وكنز الكعبة شيء والكعبة شيء آخر فالكنز مضاف إليها ومنسوب لها.

١٢- في الميزاب أكثر من لغة منها: "المرزاب" وهي لغة منعها بعضهم، كابنِ السِّكِّيتِ والفَرَّاءُ وأَبُي حَاتِم، وقالوا ليست بفصيحة، والمزراب لغة أخرى عن الليث وعن ابن الأعرابي وأنكرها بعض الأئمة، والمشهور: مئزاب، بالهمز، وميزاب، بالياء على التسهيل، وحقيقة تسمية الميزاب بميزاب الرحمة له ذكر في بعض كتب السيرة وشروح الأحاديث ومن ذلك: قول ابن رشيد في ملء العبية ص٨٤: "فطفنا بالبيت طواف القدوم: نخب ونسعى، وقد ضاق بالطائفين المسعى، والمطر وابل وميزاب الرحمة يعب عبابه، ويعمم الناس أماما ويمينا وشمالًا انسكابه وهم يزدحمون في الحجر حتى غص بداخليه، ومن لم يجد سبيلا لدخوله ونيل مائة المبارك، عصر له بلل ثوبه بعض نائليه"، وقول العينى في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧/ ٢٠ قَوْله: (قُمْت فِي الْحجر)، بِكَسْر الْحَاء وَهُوَ ما تَحت ميزاب الرَّحْمَة وَهُوَ من جِهَة الشَّام.

١٣- لا يعني فيما أورده ابن حجر رحمه الله: "الْمَفَاتِحُ جَمْعُ مِفْتَحٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْآلَةُ الَّتِي يُفْتَحُ بِهَا مِثْلُ مِنْجَلٍ وَمَنَاجِلَ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْآلَةِ وَالْمَشْهُورُ مِفْتَاحٌ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ".

أن "مِفْتَح" مفرد (مَفَاتِح)، لغةٌ قليلةٌ الطعنَ في تلك اللغة ولو ضمنا كما يعرف ذلك عند بعض اللغويين، فلعل ذلك من باب الوصف؛ لأن القراءة الأشهر التي جاء بها القران في غير ما موضع "مَفَاتِح" قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقال أيضا: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾[النور: ٦١، القصص: ٧٦]، ولم يجئ القرآن إلا بها سوى ما قرئ شذوذا كما مر، وكذا جاء بها صحيح السنة النبوية في أكثر من رواية، كقوله ﷺ كما جاء في صحيح البخاري: "مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ..."[(١)]، وكقوله ﷺ فيما رواه مسلم: "فَجَاءَ بِالْمِفْتَحِ"[(٢)] إلى غير ذلك من الروايات التي جاءت بما قيل عنها: إنها لغة قليلة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى وسلم الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) (ح: ٤٦٩٧).
(٢) (ح: ١٣٢٩).

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨هـ.

٣. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت.

٤. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٥. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمحمد بن محمد درويش، أبي عبد الرحمن الحوت الشافعي (المتوفى: ١٢٧٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٦. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش

(المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية -حمص -سورية، (دار اليمامة -دمشق -بيروت)، (دار ابن كثير -دمشق -بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

٧. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ)، دار المعارف، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، لمحمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبي البقاء، المعروف بابن الضياء (المتوفى: ٨٥٤هـ) تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

١٠. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠ م.

١١. تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٣. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

١٤. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

١٥. التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

١٦. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف

كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

١٧. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٨. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٩. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي،

تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٣. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٢٤. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية -لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٢٥. رسالة الملائكة -نشرها الميمني كملحق في آخر كتابه (أبو العلاء وما إليه) لأحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبي العلاء المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية -بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، -١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٦. روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبي الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٧. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن

بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٨. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.

٢٩. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).

تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٣٠. السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبي الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية -١٤٢٧هـ

٣١. السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ -١٩٥٥م.

٣٢. شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة

نحوية صرفية لإيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، رسالة ماجستير -كلية دار العلوم -جامعة القاهرة بإشراف: د محمد جمال صقر، ٢٠١٢م.

٣٣. شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ -١٩٩٠م).

٣٤. شرح كتاب سيبويه، أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

٣٥. شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبي البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٣٦. شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لشمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٩هـ -١٩٥٩م.

٣٧. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبي الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٨. العباب الزاخر واللباب الفاخر، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ).

٣٩. العقد الفريد، لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبي عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة -بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٤٣. قوت المغتذي على جامع الترمذي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة

الدكتوراة -جامعة أم القرى، مكة المكرمة -كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤هـ.

٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة -١٤٠٧هـ.

٤٥. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة -١٤١٤هـ.

٤٦. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤٧. مجمل اللغة لابن فارس، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية -١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٤٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

٤٩. مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود

الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر -مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

٥٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

٥٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٥٤. المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

٥٥.معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، [١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ].

٥٦.معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥٧.معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٥٨.المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

٥٩.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م.

٦٠.معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي -وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٦١.معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبي

زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٦٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة المزهر.

٦٣. المغرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦٤. مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبي عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.

٦٥. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦٦. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٦٧. ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة، لمحمد بن عمر بن محمد، أبي عبد الله، محب الدين ابن رشيد

الفهري السبتي (المتوفى: ٧٢١هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٦٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٦٩. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ -١٤٢٧هـ).

٧٠. الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية -أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٧١. النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف.

٧٢. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبي عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة عام النشر: ١٩٨٨م (جزء ١)، ١٩٩١م (جزء ٢).

٧٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي.

٧٤.نهاية المطلب في دراية المذهب، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٧٥.نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٧٦.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

Bibliography

1 - al-Qur'aan al-Kareem

2 - al-'Ajwibal-Mardiyyah feemaa Su'ilah 'Anhu as-Shakhaawee minal-Ahaadeeth an-Nabaweeyah: Shams ad-Deen Muhammad ibn Abdur-Rahmaan as-Sakhaawee (d. 902h) , ed. Dr. Muhammad Is-haaq Muhammad Ibraaheem. Daar ar-Raayah lin-Nashr wat-Tawzee', 1st ed. , 1418h .

3 - Akhbaar Makkah wa Maa Jaa'a feehaa minal-'Athaar: Aboo al-Waleed Muhammad ibn Abdullaah ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Waleed ibn 'Uqbah ibn al-Azraq al-Ghassaanee al-Makee al-Ma'roof bil-Azraqee (d. 250h) , ed. Rushdee as-Saalih Malhas. Daar al-Andalus lin-Nashr, Beirut .

4 - Akhbaar Makkah fee Qadeem ad-Dahr wa Hadeethih: Aboo Abdullaah Muhammad ibn Is-haaq ibn al-'Abbaas al-Makkee al-Fakihee (d. 272h) , ed. Dr. Abdul-Malik Abdullaah Duhaysh. Daar Khadr, Beirut, 2nd ed. , 1414h .

5 - Asnaa al-Mataalib fee Ahaadeeth Mukhtalifah al-Maraatib: Muhammad ibn Muhammad Darweesh, Aboo Abdir-Rahmaan al-Hoot ash-Shafi'ee (d. 1277h) , ed. Mustafaa Abdil-Qaadir 'Ataa. Daar

al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. , 1418h, 1997 CE .

6 - I‘raab al-Qur’aan wa Bayaanuh: Muhyid-Deen ibn Ahmad Mustafaa Daarweesh (d. 1403h). Daar al-’Irshaad lish-Shu’oon al-Jaami‘iyyah, Homs, Syria, (Daar al-Yamaamah, Damascus, Beirut,) (Daar Ibn Katheer, Damascus, Beirut,) 4th ed. , 1415h .

7 - Bulghatus-Saalik li-Aqrab al-Masaalik al-Ma‘roof bi-Hashiyatus-Saawee ’alaa ash-Sharh as-Sagheer (ash-Sharh as-Sagheer is ash-Shaykh ad-Dardeez’s Sharh of his book Aqrab al-Masaalik li-Math-hab al-Imaam Maalik): Abul-‘Abbaas Ahmad ibn Muhammad al-Khalootee, commonly known as as-Saawee al-Maalikee (d. 1241). Daar al-Ma‘aarif .

8 - Taaj al-‘Aroos min Jawaahir al-Qaamoos: Muhammad ibn Muhammad ibn Abdir-Razaaq al-Husaynee, Abil-Fayd, commonly known as Murtadaa az-Zabeedee (d. 1205h) , ed. Multiple editors. Daar al-Hidaayah .

9 - Taareekh Makkah al-Musharrafah wal-Masjid al-Haraam wal-Madeenah ash-Shareefah wal-Qabr ash-Shareef: Muhammad ibn Ahmad ibn ad-Diyaa’ Muhammad al-Qurashee al-‘Amri al-Hanafee, Bahaa’ ad-Deen Abil-Baqaa’, who is commonly known as Ibn ad-

Diyaa' (d. 854h) , ed. 'Alaa' Ibraaheem, Ayman Nasr. Daar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd ed. , 1424h, 2004 CE .

10 - Tathqeef al-Lisaan wa Talqeeh al-Jinaan: Aboo Hafs 'Umar ibn Khalaf ibn Makee as-Siqillee an-Nahawee al-Lughawee (501h) , ed. Mustafaa Abdul-Qaadir 'Ataa. Daar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed. , 1410h, 1990 CE .

11 - Tahreer al-Faath at-Tanbeeh: Aboo Zakariyyah Muhyid-Deen Yahyaa ibn Sharaf An-Nawawee (676h) , ed. 'Abdul-Ghanee ad-Daqir. Daar al-Qalaam, Damascus, 1st ed. , 1408h .

12 - Tadaakhul al-'Usool al-Lughawiyyah wa Atharahu fee binaa' al-Mu'jam: Abdur-Razaaq ibn Farraaj as-Saa'idee. 'Amaadah al-Baht al-'Ilmee, al-Jaami'ah al-Islaamiyyah bil-Madeenah al-Munawwarah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed. , 1422h, 2002 CE .

13 - Tas-heeh at-Tas-heef wa Tahreer at-Tahreef: Salaahud-Deen Khaleel ibn Aybak as-Safadee (764h) , ed. as-Sayyid ash-Sharqaawee, ed. Dr. Ramadaan Abdut-Tawwaab. Maktabah al-Khanjee, al-Qaahirah, 1st ed. , 1407h, 1987 CE .

14 - at-Talkhees fee Ma'rifat Asmaa' al-Ashyaa': Aboo Hilaal al-Hasan ibn Abdullaah ibn Sahl ibn Sa'eed ibn Yahyaa ibn Mahraan

al-‘Askaree (d. 395h) , ed. Dr. ‘Izzat Hasan. Daar Tilaas lid-Diraasaat wat-Tarjamah wan-Nashr, Damascus, 2nd ed. , 1996 CE .

15 - at-Ta‘reefaat al-Fiqhiyyah: Muhammad ‘Ameem al-‘Ihsaan al-Mujaddidee al-Barakaatee. Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah (Retype of Pakistaanee Publication, 1407h, 1986 CE) , 1st ed. , 1424h, 2003 CE .

16 - at-Tanweer Sharh al-Jaami‘ as-Sagheer: Muhammad ibn Ismaa’eel ibn Salaah ibn Muhammad al-Hasanee, al-Kuhlaanee thummas-San‘aanee, Abee Ibraaheem, ‘Izzideen, commonly known as al-Ameer like his forebears (1182h) , ed. , Dr. Muhammad Is-haaq Muhammad Ibraaheem. Maktabah Daar as-Salaam, ar-Riyaad, 1st ed. , 1432h, 2011 CE .

17 - Tahtheeb al-Lughah: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azharee al-Harawee, Abee Mansoor (d. 370h) , ed. Muhammad ‘Awaad Mur‘ib. Daar ‘Ihyaa’ at-Turaath al-‘Arabee, 1st ed. , 2001 CE .

18 - Tahtheeb al-Asmaa’ wal-Lughaat: Aboo Zakariyyaah Muhyid-Deen Yahyaa ibn Sharaf an-Nawawee (676h) , ed. , A partnership of scholars aided by the Muneeriyyaah Printing Administration. Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon .

19 - at-Tawqeef ‘alaa Muhimmaat at-Ta‘aareef: Zaynud-Deen Muhammad, Abdur-Ra’oof ibn Taaj al-‘Aarifeen ibn ‘Alee ibn Zaynul-‘Aabideen al-Haddaadee al-Manaawee al-Qaahiree (1031h) , ed. Abdul-Khaaliq Tharwat. ‘Aalam al-Kutub, Cairo, 1st ed. , 1410h, 1990 CE .

20 - al-Jaami‘ li-‘Ahkaam al-Qur’aan, Tafseer al-Qurtubee: Aboo Abdullaah Muhammad ibn Ahmad ibn Abee Bakr ibn Farah al-Ansaaree al-Khazrajee Shams ad-Deen al-Qurtubee (d. 671h) , ed. Ahmad al-Bar-doonee and Ibraaheem Atafayyish. Daar al-Kutub al-Masriyyah, Cairo, 2nd ed. , 1384h, 1964 CE .

21 - al-Jaami’ al-Musnad as-Saheeh al-Mukhtasar min ‘Umoor Rasoolillaah sallallaahu ‘alahi wa sallam wa Sunanih wa Ayaamih or Saheeh al-Bukhaaree: Muhammad ibn Ismaa’eel, Abee Abdillaah al-Bukhaaree al-Ju’fee, ed. Muhammad Zuhayr ibn Naasir an-Naasir. Daar Tawq an-Najaah (scan of as-Sultaaniyyah, numbering by Muhammad Fu’aad Abdil-Baaqee) , 1st ed. , 1422h .

22 - Jamharah al-Lughah: Aboo Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Durayd al-’Azdee (d. 321h) , e. d. Ramzee Muneer Ba‘albakee. Daar al-‘Ilm lil-Malayeen, Beirut, 1st ed. , 1987 CE .

23 - Haashiyah ash-Shihaab ‘alaa Tafseer al-Baydaawee, or ‘Inaayah al-Qaadee wa Kifaayah ar-Raadee ‘alaa Tafseer al-Baydaawee: Shihaab ad-Deen Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Umar al-Khafaajee al-Masree al-Hanafee (d. 1069h). Daar Saadir, Beirut .

24 - Distoor al-‘Ulamaa’, or Jaami’ al-‘Uloom fee Istilaahaat al-Funoon: al-Qaadee Abdun-Nabee ibn Abdur-Rasool al-Ahmad Nukree (12th century AH) , ed. Hasan Haanee Fahs. Dan al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1st ed. , 1421h, 2000 CE .

25 - Risaalah al-Malaa’ikah published by al-Maymanee as an appendix to his book Abul-‘Alaa’ wa Maa ’Ilayh: Ahmad ibn Abdullaah ibn Sulaymaan ibn Muhammad ibn Sulaymaan, Aboo al-‘Alaa’ al-Ma‘arree, at-Tanookhee (d. 449h) , ed. Abdul-Azeez al-Maymanee. Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. , 1424h, 2003 CE .

26 - Rooh al-Bayaan: Ismaa’eel Haqqee ibn Mustafaa al-’Istanboolee al-Hanafee al-Khalootee, al-Mawlaa Abil-Fidaa’ (d. 1127h). Daar al-Fikr, Beirut .

27 - Sunan Abee Dawood: Aboo Dawood Sulaymaan ibn al-Ash’ath ibn Is-haaq ibn Basheer ibn Shaddaad ibn ‘Amr al-Azdee as-Sijistaanee (d. 275h) , ed. Muhammad Muhyid-Deed Abdil-Hameed. al-Maktabah al-‘Asriyyah, Saida, Beirut .

28 - Sunan at-Tirmithee: Muhammad ibn ‘Eesaa ibn Sawrah ibn Moosaa ibn ad-Dahaak at-Tirmithee, Abee ‘Eesaa (d. 279h) , ed. Ahmad Muhammad Shaakir (vol. 1, 2) , Muhammad Fu’aad Abdil-Baaqee (vol. 3) , Ibraaheem ‘Atwah ‘Awad teacher at al-’Azhar ash-Shareef (vol. 4, 5). Sharikah Maktabah wa Matba‘ah Mustafaa al-Baabee al-Halabee, Egypt, 2nd ed. , 1395h, 1975 CE .

29 - as-Sunan al-Kubraa: Ahmad ibn al-Husayn ibn ‘Alee ibn Moosaa al-Khusraw-jirdee al-Khurasaanee: Aboo Bakr al-Bayhaqee (d. 458h) , ed. Muhammad Abdul-Qaadir ‘Ataa. Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd ed. , 1424h, 2003 CE .

30 - as-Seerah al-Halabiyyah or Insaan al-‘Uyoon fee Seerah al-Ameen al-Ma’moon: ‘Alee ibn Ibraaheem ibn Ahmad al-Halabee, Abil-Faraj, Noor ad-Deen ibn Burhaan ad-Deen (d. 1044h). Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed. , 1427h .

31 - as-Seerah an-Nabawiyyah libn Hishaam: Abdul-Maalik ibn Hishaam ibn Ayyoob al-Himyaree al-Mu‘aafiree, Abee Muhammad, Jamaalid-Deen (d. 213h) , ed. Mustafaa as-Saqqaa, Ibraaheem al-Abyaaree, and Abdul-Hafeeth ash-Shalabee. Sharikah Maktabah wa Matba‘ah Mustafaa al-Baabee al-Halabee wa Awlaaduh bi Misr, 2nd ed, 1375h, 1955 CE .

32 - Sharh Abil-‘Alaa’ wal-Khateeb at-Tabreezee ‘Alaa Diwaan Abee Tamaam, Diraasah Nahawiyyah Sarfiyyah: Eehaab Abdul-Hameed Abdus-Saadiq Salaamah. Master’s Thesis, Daar al-‘Uloom College, al-Qaahirah University, supv. Muhammad Jamaal Saqir, 2012 CE .

33 - Sharh Tas-heel al-Fawaa’id: Muhammad ibn Abdillaah ibn Maalik at-Taa’ee al-Jiyyaanee, Abee Abdillaah, Jamaalid-Deen (d. 672h) , ed. Dr. Abdur-Rahmaan as-Sayyid, Dr. Muhammad Badawee al-Makhtoon. Hajr lit-Tibaa’ah wan-Nashr wat-Tawzee’ wal-I‘laan, 1st ed. , 1410h, 1990 CE .

34 - Sharh Kitaab Seebaawayh: Aboo Sa‘eed as-Seeraafee al-Hasan ibn Abdillaah ibn al-Marzubaan (d. 368h) , ed. Ahmad Hasan Mahdalee and Alee Sayyid Alee. Daar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. , 2008 CE .

35 - Sharh al-Mufassal liz-Zamakhsharee: Ya‘eesh ibn ‘Alee ibn Ya‘eesh ibn Abis-Saraayah Muhammad ibn ‘Alee, Abil-Baqaa’, Muwaffaq ad-Deen al-Asadee al-Moosilee commonly known as Ibn Ya‘eesh or Ibn as-Saani’ (d. 643h) , introduction by Dr. ’Eemeel Badee’ Ya’qoob. Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. , 1422h, 2001 CE .

36 - Sharhaan ‘alaa Maraah al-Arwaah fee ‘Ilm as-Sarf: Shams ad-Deen Ahmad commonly known as Deekin-qooz or Din-qooz (d. 855h). Sharikah Maktabah wa Matba’ah Mustafaa al-Baabee al-Halabee wa Awlaaduh bi Misr, 3rd ed. , 1739h, 1959 CE .

37 - Shifaa’ al-Gharaam bi Akhbaar al-Balad al-Haraam: Muhammad ibn Ahmad ibn Alee, Taqiyyid-Deen, Abit-Tayyib al-Makkee al-Hasanee al-Faasee (d. 832h). Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah. 1st ed. , 1421h, 2000 CE .

38 - al-‘Ubaab az-Zaakhir wal-Lubaab al-Faakhir: Radiyud-Deen al-Hasan ibn Muhammad ibn al-Hasan ibn Haydar al-‘Adawee al-‘Umaree al-Qurashee as-Saghaanee al-Hanafee (d. 650h .(

39 - al-‘Iqd al-Fareed: Aboo ‘Umar Shihaab ad-Deen Ahmad ibn Muhammad ibn Abdi-Rabbih al-Andalusee (d. 328h). Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. , 1404h .

40 - ‘Umdah al-Qaaree Sharh Saheeh al-Bukhaaree: Aboo Muhammad Mahmood ibn Ahmad ibn Moosa ibn Ahmad ibn Husayn al-Ghaytaabee al-Hanafee Badr ad-Deen al-‘Aynee (d. 855h). Daar Ihyaa’ at-Turaath al-‘Arabee, Beirut .

41 - ‘Awn al-Ma‘bood Sharh Sunan Abee Dawood with

Haashiyah ibn al-Qayyim Tahtheeb Sunaan Abee Abdir-Rahmaan, Sharaful-Haqq, as-Siddeeqee, al-‘Atheemabaadee (d. 1329h). Daar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed. , 1415h .

42 - Fat-h al-Baaree Sharh Saheeh al-Bukhaaree: Ahmad ibn Alee ibn Hajar Abil-Fadl al-‘Asqalaanee ash-Shaafi‘ee, numbering by Muhammad Fu’aad Abdil-Baaqee, ed. Muhib ad-Deen al-Khaateeb. Daar al-Ma‘rifah, Beirut, 1379h

43 - Qoot al-Mughtadee ‘alaa Jaami’ at-Tirmithee: Abdir-Rahmaan ibn Abee Bakr, Jalaal ad-Deen as-Suyootee (d. 911h) , ed. Naasir ibn Muhammad ibn Haamid al-Ghareebee, supv. Dr. Sa‘dee al-Haashimee. Doctoral Thesis, Umm al-Quraa University, Makkah, Faculty of Da‘wah and Usool ad-Deen, Kitaab and Sunnah Department, 1424h .

44 - al-Kash-shaaf ‘an Haqaa’iq Ghawaamid at-Tanzeel: Aboo al-Qaasim Mahmood ibn ‘Amr ibn Ahmad az-Zamakhsharee, Jaarillaah (d. 538h). Daar al-Kitaab al-‘Arabee, Beirut, 3rd ed. , 1407h .

45 - Lisaan al-‘Arab: Muhammad ibn Mukrim ibn ‘Alee, Abil-Fadl, Jamaalid-Deen ibn Manthoor al-Ansaaree ar-Ruway-fi’ee al-Ifreeqee (d. 711h). Daar as-Saadir, Beirut, 3rd ed. , 1414h .

46 - Majma’ Bihaar al-Anwaar fee Gharaa’ib at-Tanzeel wa Lataa’if al-Akhbaar: Jamaalud-Deen, Muhammad Taahir ibn ‘Alee as-Siddeeqee al-Hindee al-Fattanee al-Kajraatee (d. 986h). Matba‘ah Majlis Daa’irah al-Ma‘aarif al-Uthmaaniyyah, 3rd ed. , 1387h, 1967 CE .

47 - Mujmal al-Lughah libn Faaris: Ahmad ibn Faaris ibn Zakariyyah al-Qazweenee ar-Raazee, Abil-Husayn (d. 395h), ed. Zuhayr Abdil-Muhsin Sultaan. Mu’assasah ar-Risaalah, Beirut, 2nd ed. , 1406h, 1986 CE .

48 - Mirqaat al-Mafaateeh Sharh Mishkaah al-Masaabeeh: Alee ibn Sultaan Muhammad, Abil-Hasan Noorid-Deen al-Mullaa al-Harawee al-Qaaree (d. 1014h). Daar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st ed. , 1422h, 2002 CE .

49 - Musnad Abee Dawood at-Tayaalisee: Aboo Dawood Sulaymaan ibn Dawood ibn al-Jaarood at-Tawaalisee al-Basree (d. 204h), ed. Dr. Muhammad ibn Abdil-Muhsin at-Turkee. Daar Hajar, Egypt, 1st ed. , 1419h, 1999 CE .

50 - Musnad al-Imaam Ahmad ibn Hanbal: Aboo Abdillaah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilaal ibn Asad ash-

Shaybaanee (d. 241h), ed. Shu‘ayb al-Arna’oot, ‘Aadil Murshid and others, supv. Dr. Abdullaah ibn Abdil-Muhsin at-Turkee. Mu’assasah ar-Risaalah, 1st ed. , 1421h, 2001 CE .

51 - al-Musnad as-Saheeh al-Mukhtasar bi Naqlil-‘Adl ‘an al-‘Adl ’Ilaa Rasoolilaah sallallaahu ‘alayhi wa sallam: Muslim ibnul-Hajjaaj Abil-Hasan al-Qushayree an-Naysaabooree (d. 261h), ed. , Muhammad Fu’aad Abdil-Baaqee. Daar Ihyaa’ at-Turaath al-‘Arabee, Beirut .

52 - Mashaariq al-Anwaar ‘Alaa Sihaah al-’Athaar: ‘Iyaad ibn Musaa ibn ‘Amroon al-Yahsubee as-Sabtee, Abil-Fadl (d. 544h). al-Maktabah al-‘Ateeqah wa Daar at-Turaath .

53 - al-Misbaah al-Muneer fee Ghareeb ash-Sharh al-Kabeer: Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Alee al-Fayyoomee then al-Hammooyee, Abil-‘Abbaas (d. 770h). al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, Beirut .

54 - al-Mutli’ ‘alaa Alfaath al-Muqni‘: Muhammad ibn Abil-Fat-h ibn Abil-Fadl al-Ba‘lee, Abee Abdillaah, Shamsud-Deen (d. 709h), ed. Mahmood al-Arna’oot and Yaaseen Mahmood al-Khateeb. Maktabah as-Sawaadee lit-Tawzee’, 1st ed. , 1423h, 2003 CE .

55 - Mu‘jam Matnil-Lughah (Mawsoo‘ah Lughawiyyah Hadeethah): Ahmad Ridaa (Member of the Arab Academy of

Damascus). Daar Maktabah al-Hayaah, Beirut, 1377–1380h .

56 - Mu'jam as-Sawaab al-Lughawee Daleel al-Muthaqaf al-'Arabee: Dr. Ahmad Mukhtaar 'Umar with help from a team. 'Aalam al-Kitaab, Cairo, 1st ed. , 1429h, 2008 CE .

57 - Mu'jam Maqaayees al-Lughah: Ahmad ibn Faaris ibn Zakariyyaa' al-Qazweenee ar-Raazee, Abil-Husayn (d. 395h), ed. , Abdis-Salaam Haroon. Daar al-Fikr, 1399h, 1979 CE .

58 - al-Mu'jam al-Kabeer lit-Tabaraanee: Sulaymaan ibn Ahmad ibn Ayyoob ibn Mutayr al-Lakhamee ash-Shaamee, Abil-Qaasim at-Tabaraanee (d. 360h), ed. a team of researchers supervised by Dr. Sa'd ibn Abdillaah al-Humayd and Dr. Khaalid ibn Abdir-Rahmaan al-Jareesee .

59 - Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'aasirah: Dr. Ahmad Mukhtaar Abdil-Hameed 'Umar (d. 1424h) with the help of a team. 'Aalam al-Kutub, 1st ed. , 1429h, 2008 CE .

60 - Mu'jam Lughah al-Fuqahaa', Muhammad Rawwaas Qal'ajee and Haamid Saadiq Qunaybee. Daar an-Nafaa'is lit-Tibaa'ah wan-Nashr wat-Tawzee', 2nd ed. , 1408h, 1988 CE .

61 - Mu'jam al-Manaahee al-Laf-thiyyah wa Fawaa'id fil-

Alfaath: Bakr ibn Abdillaah Abee Zaid ibn Muhammad ibn Abdillaah ibn Bakr ibn ‘Uthmaan ibn Yahyaa ibn Ghayhab ibn Muhammad (d. 1429h). Daar al-‘Aasimah lin-Nashr wat-Tawzee’, Riyadh, 3rd ed. , 1417h, 1996 CE .

62 - al-Mu‘jam al-Waseet: Ibraaheem Mustafaa, Ahmad Zayyaat, Haamid Abdil-Qaadir and Muhammad Najjaar. Mujama‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah bil-Qaahirah, Daar ad-Da‘wah al-Muzhir .

63 - al-Maghrib: Naasir ibn Abdis-Sayyid Abil-Makaarim ibn ‘Alee, Abil-Fath, Burhaan ad-Deen al-Khawaarizmee al-Mutarrizee (d. 610h). Daar al-Kitaab al-‘Arabee .

64 - Mafaateeh al-‘Uloom: Muhammad ibn Ahmad ibn Yoosuf, Abee Abdillaah, al-Kaatib al-Balakhee al-Khawaarizmee (d. 387h), ed. Ibraaheem al-Abyaaree. Daar al-Kitaab al-‘Arabee, 2nd ed ..

65 - al-Mufassal fee Taareekh al-‘Arab Qabl al-Islaam: Dr. Jawaad ‘Alee (d. 1408h). Daar

66 - al-Maqaasid ash-Shaafiyah fee Sharh al-Khulaasah al-Kaafiyah (Sharh al-Fiyyah ibn Maalik): Aboo Ishaaq Ibraaheem ibn Moosaa ash-Shaatibee (d. 790h), ed. Multiple Editors. Ma‘had al-Buhooth al-Ilmiyyah wa Ihyaa’ at-Turaath al-Islaamee bi Jaami‘ah Umm al-Quraa, Makkah, 1st ed. , 1428h, 2007 CE .

67 - Mil'ul-'Aybah bimaa Jumi'ah bi Tool al-Ghaybah fil-Wijhah al-Wajeehah ilal-Haramayn Makkah wa Taybah: Muhammad ibn 'Umar ibn Muhammad, Abee Abdillaah, Muhibud-Deen Ibn Rasheed al-Fihree as-Sabtee (d. 721h), ed. Muhammad al-Habeeb Ibnul-Khoojah. Daar al-Gharb al-Islaamee, Beirut, Lebanon, 1st ed. , 1408h, 1988 CE .

68 - al-Manhaj Sharh Saheeh Muslim ibn al-Hajjaaj: Aboo Zakariyyah Muhyid-Deen Yahyaa ibn Sharaf an-Nawawee (d. 676h). Daar Ihyaa' at-Turaath al-'Arabee, Beirut, 2nd ed. , 1392h .

69 - al-Mawsoo'ah al-Fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah. Wizaarah al-'Awqaaf wash-Shu'oon al-Islaamiyyah, Kuwait, 1404-1427h .

70 - al-Muwatta': Maalik ibn Anas ibn Maalik ibn 'Aamir al-Asbahee al-Madanee (d. 179h), ed. Muhammad Mustafaa al-A'thamee. Mu'assasah Zaayid ibn Sultaan Aal Nuhayyaan lil-A'maal al-Khayriyyah wal-Insaaniyyah, Abu Dhabi, Emirates, 1st ed. , 1425h, 2004 CE .

71 - an-Nahwul-Waafee: 'Abbaas Hasan (d. 1398h). Dar al-Ma'aarif .

72 - an-Nathmul-Musta'thab fee Tafseer Ghareeb Alfaath al-Muhaathab: Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad Sulaymaan ibn Battaal ar-Rakabee, Abee Abdillaah, commonly known as Battaal (d.

633h), ed. Mustafaa Abdil-Hafeeth Saalim al-Maktabah at-Tijaariyyah, Makkah, (vol. 1) 1988 CE, (vol. 2) 1991 CE .

73 - an-Nihaayah fee Ghareebil-Hadeethi wal-Athar: Majdid-Deen Abis-Sa'aadaat al-Mubaarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdil-Kareem ash-Shaybaanee al-Jazaree Ibnul-Atheer (d. 606h), ed. , Taahir Ahmad az-Zaawee and Mahmood Muhammad at-Tanaahee. al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, 1399h, 1979 CE .

74 - Nihayah al-Matlab fee Diraayah al-Math-hab: Abdul-Malik ibn Abdillaah ibn Yoosuf ibn Muhammad al-Juwaynee, Abil-Ma'aalee, Ruknid-Deen, commonly known as Imaam al-Haramayn (d. 478h), ed. Dr. Abdul-Atheem Mahmood ad-Deeb. Dar al-Minhaaj, 1st ed, 1428h, 2007 CE .

75 - Naylil-Awtaar: Muhammad ibn 'Alee ibn Muhammad ibn Abdillaah ash-Shawkaanee al-Yamanee (d. 1250h), ed. 'Isaam ad-Deen as-Sabaabitee. Dar al-Hadeeth, Egypt, 1st ed. , 1413h, 1993 CE .

76 - Ham'ul-Hawaami' fe Sharh Jam'il-Jawaami': Abdir-Rahmaan ibn Abee Bakr, Jalaalud-Deen as-Suyootee (d. 911h), ed. Abdul-Hameed Hindaawee. al-Maktabah at-Tawfeeqiyyah, Egypt .